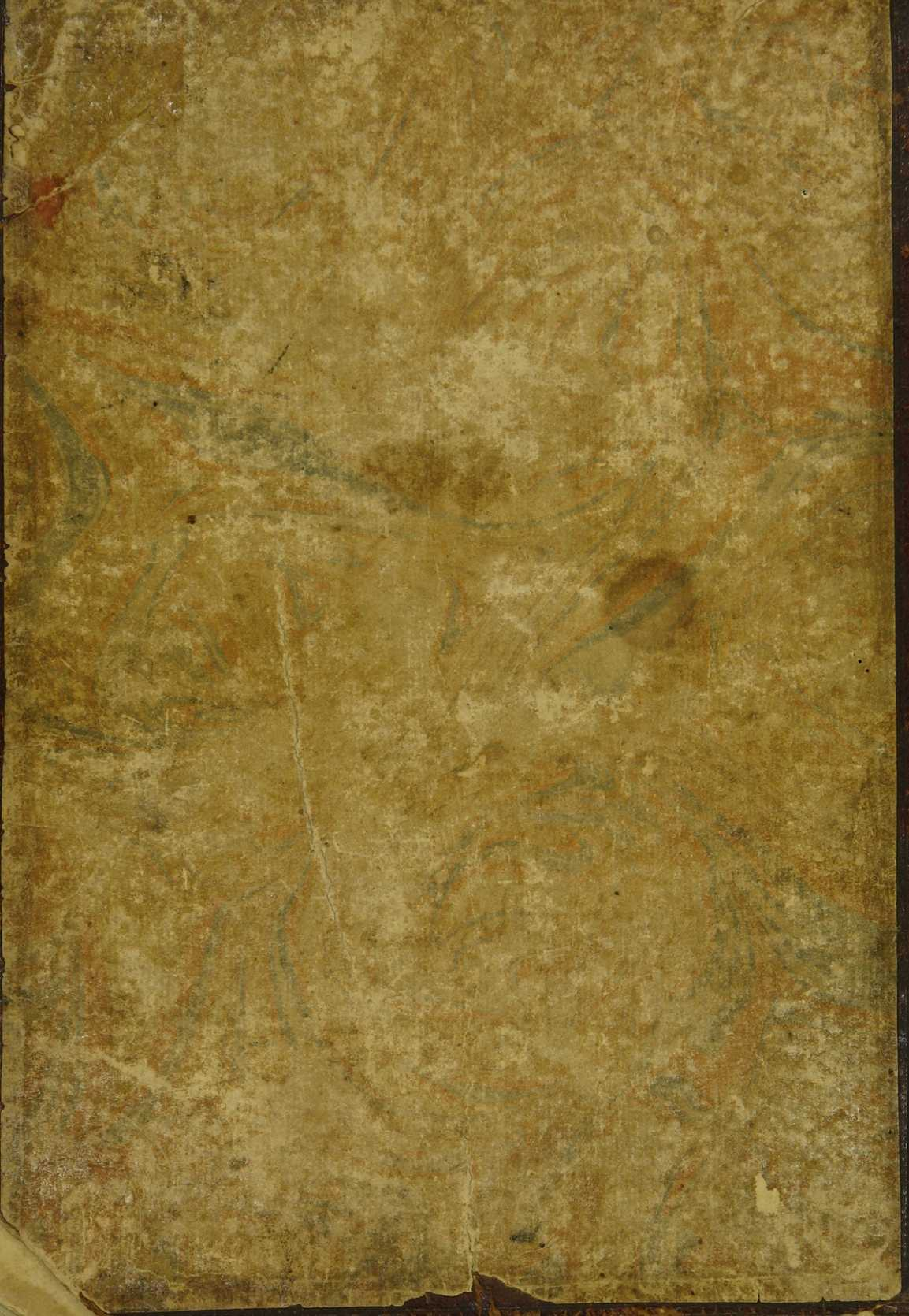
٢١٨ كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان، للشعراني،
ك٥ش
عبدالوهاب بن أحمد- ٩٧٣هـ. كتبه علي القلجي
الشعراوى سنة ١٠٢١هـ.

٦٢٨٩ ١٠٢ ق
١٥ س ٢١×١٥ســـم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد.
الأعلام ٤: ٣٣١ بروكلمان ٢: ٤٤٢ الذيل ٢: ٤٦٤
١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية أ- المؤلف
ب - الناسخ جـ - تاريخ النســـخ.





كتاب

كشف الحجاب والران • عن وجه أسئلة الجان

تاليف سيدنا ومولانا القطب الرباني

والعارف الصمداني مربي المريدين وقدوة

السالكين وولي رب العالمين سيدنا ومولانا

الشيخ عبد الوهاب الشعراني اعاد الله

علينا والمسلمين من بركاته وبركات

علومه ونفحاته في الدنيا والاخرة

امين والحمد لله

وحده وصلى الله على

من لا نبي

بعده

تم

١

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ۝ ومن
شر غاسق اذا وقب ۝ ومن شر النفاثات
في العقد ۝ ومن شر حاسد اذا حسد ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ قل اعوذ برب
الناس ۝ ملك الناس ۝ اله الناس ۝ من شر
الوسواس الخناس ۝ الذي يوسوس في صدور
الناس ۝ من الجنة والناس والحمد لله
رب العالمين ۝ والصلاة والتسليم على سيد
المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين ۝
وبعد فهذه اسئلة غريبة سألني

عنها مؤمنوا الجان حفظهم الله تعالى وطلبوا
مني الجواب عنها مشيدا بإنشادات اهل
الطريق في ذلك واخبروني بان روحانيتهم
تميل الى النظم اكثر من النثر ۝ فاجبتهم الى
ذلك مستعينا بالله تعالى مستنشقا من نسمات
الاسحار قوة الاستعداد لاجوبتهم فانها
اسئلة مفحمة ۝ كما ستراها ان شاء الله تعالى
وقد اتتني هذه الاسئلة مكتوبة في قرطاس
في فم شخص من الجان في صورة كلب اصفر لطيف
ككلاب الرمل ۝ وكانت الورقة قدر فرخ
ورق من الورق الافرنجي مرقومة بخط عربي
مردومة ففتحتها ۝ فاذا فيها ما قول علماء الانس
ومشايخه في هذه الاسئلة المرقومة الواصلة
اليكم صحبة حاملها فانها قد اشكلت علينا وسألنا
عنها مشايخنا من الجان فقالوا هذا التحقيق

لا يكون الا من علماء الانس ومشايخه ثم ذكروا
الاسئلة الى اخرها • وكان وصول هذه الاسئلة
الي ليلة الثلاثا السادس والعشر من رجب
سنة خمس وخمسين وتسعمائة • دخل على حاملها
من طاق القاعة المطلة على الخليج • ثم خرج
وكان قد اراد الدخول الي من باب القاعة
فمنعه المجاورون لظنهم انه كلب حقيقة
وطهروا الزاوية من مواضع مشيه فلما اخبرتهم
تعجبوا من ذلك غاية التعجب وندموا على ازعاجهم
له • فالحمد لله الذى من علينا بارشاد اخواننا
الجان فى هذا الزمان • وها انا شارع فى اجوبتهم
بحسب ما يفتح الله به فى الوقت وهو حسبى ونعم الوكيل
وسميتها [illegible] من اجوبة اسئلة الجان
نفع الله بها المسلمين • امين • اذا علمت ذلك
فاقول وبالله التوفيق •

سألوني

١

سألوني عن السبب الذى اخرج غالب
مكلفى الخلق من شهود تنزيه الحق المطلق الى
وقوفهم مع التشبيه فاجبتهم سبب
خروج العبد عن ذلك بعده فى شهوده عن
حضرات الحق المطلقة فانه لو دخل حضرة
الاحسان لم يجد للتشبيه ولا للتقييد فى جانب
الحق اثرا • ووجد ذلك الجمال المطلق منزها
مقدسا عن اوصاف البشر وكان كالملائكة
لا يشبهون ولا يقيدون والله تعالى اعلم ١
وسألوني عن الاتحاد الذى يشير اليه
القوم هل هو ما يشير اليه اهل الالحاد هل
المراد به ان ترجع صورة العبد هى عين الحق ام
المراد غير ذلك فاجبتهم المراد بالاتحاد
فى لسان القوم فناء مراد العبد فى مراد الحق
فلا يصير للعبد مراد مع الحق ابدا الا بحكم

التبعية واما عند اهل الاتحاد فهو زعمهم
ان ذاتهم صارت ذات الله وهذا كفر عظيم
وعباد الاوثان اخف حالا من هولاء فانهم
قالوا ما نعبد الاوثان الا ليقربونا الى الله
زلفى فما تجرؤا ان يجعلوها الهة مستقلة
وهولاء ادعوا انهم صاروا عين الحق وهو زور
وبهتان • واذا كان سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم لم يقع له هذا الاتحاد في اعلى
مراتب قربه ليلة الاسراء • وانما كان من
حضرة الحق الخاصة كقاب قوسين فلم تتصل
دائرة خلقه بدائرة حقه • فكيف يدعي هذا
الاتحاد شخص مطرود في حضرة ابليس

وقد انشدوا في ذلك

اذا قطعت بخط اكرة فبدا •
• قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا

الى حقيقة ادنى منهما فاذا •
• ما جزته لاح ما يقضي به النظر

وانشدوا ايضا

ما قاب قوسين الا نصف دائرة •
• تعطي التميز بين الكون والله
فمن يعاين عينا لا يغايرها •
• عينا فذاك دنو العالم الساهي
وهو الذي فيه او ادنى وفيه له •
• اسرار علم ولا يدري النهى ما هي

ثم وصلت الاولياء الكمل بحكم الارث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الا الى مقام علم قاب قوسين
مع تباين مشهدهم لمشهد رسول الله عليه وسلم
في الله لانه صلى الله عليه وسلم شهد ذلك بعيني
راسه والاولياء يشهدون ذلك بعين قلوبهم
فلا احد يشهد في الحق شهده صلى الله عليه وسلم

يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها اوضحوا لنا الجواب فانّنا في حيرة عظيمة

فقلت هذه مسئلة لا يرفع الشبهة فيها
بالكلية الا الكشف فاعملوا على جلا مرآة
قلوبكم بالاعمال السنية والشيم المرضية
والا فالعقل في حيرة من ذلك

وقد انشدوا

اذا ما كنت عيني في وجودي
وعيني قواي ابن انا ق انتا
فاما ان يكون الشان عيني
واما ان يكون الشان انتا
واما ان اكون انا بوجه
ومن وجه سواه يكون انتا
فانت الحرف لا يقرا فيدرى
وانت محير الحيرات انتا

ارى

ارى عجزا وذاك العجز عيني
وجهلا بالامور فاين انتا
فما اقوى على تحصيل علم
ولا ما وا ماسح عج ا مالى التوصل انتا
فحرنا في وجود الحق عجزا
ما لم ما وا وا ما عم و [illegible] الرحمن انتا
فزال انا وهو لا انت فانظر
الى قولي اذا ما قلت انتا
فمن اعني بانت ولست عيني
ولا غيري فحرت بلفظ انتا
لاني لا ارى مدلول لفظي
ولا انا عالم من قال انتا
ارى امرا تضمنه وجودي
وانت تغار منه وليس انتا
فان زلنا بقول فعلت عبدي

فثبتنا بامرٍ ليس اننا
فقل لي من انا حتى أراه
فاعرف من انا وآ انت انتا
فلولا الرب ما كنا عبيدا
ولولا العبد لم تك انت انتا
فاثبتني لنثبتكم الها
ولا تبق الانا فتزول انتا

حـ ويمنع رحض البيت امتداد فتحة الواو من وانت اشباعا

حـ الكلام على فوقه لم يحل انت انت قوله لنثبتكم

ومعنى لنثبتكم اى عندنا لما توجدنا والا فانت
ثابت لنفسك حال فقدنا. ومعنى فتزول
انت اى تحجب الناس عن شهودك فلا يبصر
احد يشهدك وتعالى الله عن الزوال الذى هو
العدم فافهم واما معنى قوله كنت سمعه الذى
يسمع به الى آخر النسق. فمعناه انى اكون افعل
له ما يريد بجميع قواه. فعبر عن آثار المعانى
القايمة بهذه الاعضاء بنفسه تعالى اى كنت

ممدا اعضاءه لانه هو الفاعل لها الموجد لها ولقواها
فى العبد فكانها هو تعالى وليست هى هو. فللحق
تعالى الفعل بلا آلة وله الفعل بالآلة. مثل قوله
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم. ومثل قوله وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى. فافهم. واكثر
من ذلك لا يقال لعلما الانس فضلا عن مومنى
الجن والله اعلم وسألوني اذا جهل العبد
حقيقة نفسه وحار فلم يقطع بكون حقيقته
هو الحق او حقيقته غيره هل له ان يقول انا الحق
فى وجودى فاجبتهم لا يجوز ذلك لاحدٍ
ولو ارتفعت رتبته فى التقريب. وللحق تعالى
ان يقول انا انتم. كما قال كنت سمعه الى
آخره. وله ان يقول ما ثم غيرى وانتم عدم
فى حال كونكم وجودا الا انى على كل شى قدير
اخاطب المعدوم كالموجود وانعمه واعذبه

فى حال عدمهم صح

كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها شاعر لبيد ، الا كل شى ما خلا
الله باطل وانشدوا فى نحو ذلك على لسان الحق

لو ظهرنا للشى كان سوانا • وسوانا ما ثم ابن الظهور
انا عين الوجود ما ثم غير • ولهذا انا الا له الغيور
لا تقل يا عبيد انك انى • انا باق وانت فان ثبور
كل وقت فانت خلق جديد • ولهذا لك الفنا والنشور

وانشدوا ايضا

نكون على النقيض اذا اجتمعنا • وان نفنى نكون على السواء
وفى التحقيق ما فى الكون عين • بلا شك سواه ولا سواى
فقل للمنكرين صحيح قولى • عميتم عن مطالعة العماى
وعن نقص تكون فيه خلق • كثير شكله شكل المراى
تنقلب صورة الرائى اليه • بحكم ثابت فى كل رائه

وانشدوا ايضا فى نحو ذلك

فان الله ليس له شريك • ولا مثل ولا ند وكنه
فان حصلت سر العلم فيه • فكن منه على علم وصنه
فمهما قلت لست انا بلا هو • فضد القول والتعبير من هو
اذا حققت قولى يا قسيمى •

علمت فلم تقل من انت من هو
اذا ما قلت ان النعت عين
فاين الواحد المعقول منه

وقد انشدوا ايضا

ان الرجال رجال الله كلهم
والعارفين ومن يبقى ومن عمرا
ما منهم احد يدرى حقيقته
الا الذى جمع الايات والسورا
يعنى خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام

وانشدوا ايضا

انا مع الحب حيث كانا
مستقبلا ماضيا وانا
مقيدا مطلقا نزيها
مقدسا عامرا مكانا
من قال شوقا يريد عينى

بلغ مقابلة على نسخة عليها خط ولد المؤلف

بان براها

بان براها فقد جفانا
اين انا منك يا جهول
لم يلحظ العقل والزمانا
كيف لها ان ترى جلالى
وقد رائى الصعق من رآنا
والله تعالى اعلم وسألوني عن ادراك
الحق تعالى لم كان لا يدرك باقامة الادلة
فاجبتهم انما لم يكن الحق تعالى يدرك
بالدليل لان ادلة المحدثات المحدثة كلها
جاهلة بخالقها وكذلك استدلالهم
المحدث بغير المحدث فاحرى بالجهل من
يستدل بها لان الاستدلال والادلة
وسايل للعلم والمحدث لا يوصل الى القديم
مطلقا لعدم الملايمة او النسبة بين
الحادث والقديم اذ لا يدل على الشئ الا ما

يدركه ولكن الحق تعالى اذا اراد أن يظهر
لقلب عبده يعبره علما من علمه فيدركه به
ادراكا لايقا بذلك العبد لا بالله

كما قالوا

اعار نظره فرآها به ۰ فكان البصير لها عينها

وانشدوا ايضا

توحيد ربك لا عن كشف برهان ۰ فكر فوحدته لا تقبل الثاني
وكل من يقبل الثاني فمتصف ۰ في حكمه بزيادات ونقصان
يا بانيا عقده على الدليل لقد ۰ جهلت اين اساس القصد يا بانى
الحق توحيده توحيد مرتبة ۰ والحق يعضده من جانب ثاني

وانشدوا ايضا

وانشدوا ايضا

طالب العلم ليس يدرك ذاتي ۰ بدليل لكون ذاك محالا
فتراه يراني في كل شي ۰ ويراني ابدا بحالا فحالا
فيرى نفسه وليس سواه ۰ والهدى لا يكون قط ضلالا

والله اعلم **وسألوني** لم كان الجسم لا يرى الروح مع انه قايم بها وهي اقرب اليه من كل شي **فاجبتهم** الجواب في مثل هذا كالجواب في قولهم لم كان الخلق لا يدركون خالقهم في هذه الدار ولا يرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد والى ذلك الاشارة بحديث من عرف نفسه عرف ربه ۰ وهذا امر لا يزيل شبهته الا نور الكشف

والشهود ۝ واما العبارة فلا تنكبه اصلا

وانشدوا فى مثل ذلك

النور كيف يراه الظل وهو به ۝
قد قام فى الكون عينا فى تجليه ۝
الروح ظل وعين الجسم تظهره ۝
من نور ذات يراه فى تدليه ۝
وليس يدرى الذى قلناه غير فتى ۝
ذى خلوة فيراه فى تجليه ۝

وانشدوا ايضا

الجسم ظل لذات الروح ليس له ۝
علم يحققه عقل ولا بصر ۝
ان قام قام به او سار سار به ۝
فعينه ليس هو وكونه غير ۝
فاعجب له من وجود لا وجود له ۝
ولو يزول لزال النفع والضرر ۝

هذا الذى

هذا الذى قلته العقل يجهله ۝
وليس نور به الا الشمس والقمر ۝
فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت ۝
عين التفكر فيه حاكم ذكر ۝
فكان بينهما الابنا وليس هما ۝
سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر ۝
عجبت من واحد فى ذاته عدد ۝
له الظهور وفيه الكون والعبر

اى ذلك مقام حيرة تقصر عند العبارة والله اعلم

وسالونى عن سبب تكييف بعض اطوار العقول للحق مع ان الحق تعالى فى ذاته لا يكيف ولا يمثل ولا يشبه فمن اين جاء للخلق ۝ التكييف فاجبتهم جاءهم ذلك من شهودهم نفوسهم فى مراة معرفة الحق تعالى كالمراة المحسوسة فانك اذا رايت فيها لا ترى

الا صورتك لانها تسبقك فتنطبع فى المرآة فاذا
حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك
فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك
واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم
المرآة لا تقدر ابدا فافهم نفعنا الله ان القلوب
لو انجلت مرآتها وقربت من حضرة الله القرب
المشروع لم تجد فى جانب الحق الا التنزيه
المطلق لانه تعالى قد باين خلقه فى سائر
المراتب فلا يجتمع مع خلقه فى حد ولا حقيقة
ولا جنس ولا شخص ولا نوع ۔ وما ورد مما
يعطى ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة
وانما ذلك تنزل الهى لنا رحمة بعقولنا لتتعلق
المعانى التى جاءتنا على ايدى رسله لا غير ۔ ولو
انه تعالى طالبنا بتعقل ما هو عليه فى علی ذاته
الذى هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه

لى

شيا لاننا لا نعقل الا ما كان على شيء كلفنا
مما هو فى مقامنا ۔ فيقال لاحدنا سميع وابن
سمعه من سمع الحق ۔ ويقال لاحدنا عليم وابن
علمه من علم الحق ۔ ويقال لاحدنا حليم وابن
حلمه من حلم الحق ۔ ويقال لاحدنا كريم وابن
كرمه من كرم الحق ۔ وهكذا فلولا انه تعالى
خاطبنا بنظير اسمائه وصفاته مع انها لا نظير
لها لما كنا عقلنا عنه شيا مما خاطبنا به ۔ وقد
اضاف تعالى الفعل الى عباده وجعلهم فاعلين
وهم فى حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى
فاين فعلهم من فعله ۔ واذا كان تعالى هو خالق
ذواتهم فكيف لا يكون خالقا لما نشأ على يد
تلك الذوات فان اعضاء الانسان كالباب
الذى يخرج منه الناس ۔ فكما ان الناس لم
يخلقوا من داخل ذلك الباب فكذلك افعال

العباد لم نخلق من اعضائهم • لكن لما كانت
الافعال اعراضا لا تظهر الا في جسم اضيفت
الافعال الى الاعضاء من هذه الجهة كما اضاف قد
الري والشبع للماء والطعام • فان الله يخلق
الري والشبع عندهما لا بهما • ومن اراد
ان يطلع على حقيقة مسالة الكسب فليطالع
بعقله الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه
مخلوق وينظر هل هناك مشارك للحق في ايجاده
يتضح لك ذلك • فهو تعالى الذي يخلق الاشيا
عند الاشياء لا بالاشياء • خلق النفخ في
عيسى وخلق الروح في الطاير ولا يقال
اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده فنفسه خاطب
بقوله افعل ولا تفعل لان من واجب الادب
مع الحق تعالى اذا طالع عبدا من عبيده
على شي من مكنونات علمه ان يلزم الادب

معه تعالى • فان حضرته لا تقبل المحاققة اذ هي
من سر القدر • فاياكم وسوء الادب وطالعوا
بانفسكم الى حضرة الازل واستصحبوا ذلك
التنزيه المقدس الى الابد تفوزوا • •

وقلت ايضا

في نظر العبد الى ربه … في قدس العز وتنزيهه
وعلوه عن ذوات اتت … تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكم قطعا على … مرتبة العبد وتنويهه
وصحة العلم واثباته … وطرح بدعي وتمويهه

والله تعالى اعلم وسالوني عن العبد
اذا كان محدثا وليس له ثبوت عين في القدم
الازلي • فاذا وجد فليس هو هو واذا لم يكن
هو هو فما هو • والادب مع الله تعالى يمنعنا
ان نقول هو عين الحق • واذا كان الامر كما
ذكرنا فما مرتبة العبد في الوجود اوضحوا لنا

ذلك فاجتنبهم مرتبة العبد انه وجود
متردد بين وجود وعدم لا يخلص لاحد الطرفين
ولذلك سماه ايمة الكلام عندنا ممكنا فلا نعبر
عنه باكثر من مخلوق موجود من احد طرفيه
الذى هو تعلق العلم الالهى به • ومعدوم
من الطرف الآخر الذى اشار الحديث اليه
بقوله كان الله ولا شئ معه • وكان هنا هى
كان الوجودية لا كان الفعلية ككان ويكون
فافهم • فوجود العبد محبوس بالعدم قبل
ايجاده وبعد فنائه ولا يجوز ان يقال ان
الحق تعالى حل فيه ولا ان العبد اتحد بربه
اذ لا حلول ولا اتحاد عند اهل الحق من
علمائنا من الانس ومن قال بغير ذلك فقوله
زور وبهتان • فان اردتم ايها الجان ان
يكشف لكم الامر ويزول عنكم الشبه فاعملوا

على جلاء مرآة قلوبكم باكل الحلال والتخلق
بالاخلاق المرضية فانكم تظفرون بالمعارف
التى لا تتزلزلها الادلة ولا تتعبوا افكاركم
فى ان تعرفوا هذا الامر وانتم تاكلون الشبهات
وتتخلون بالرذايل فانكم لا تظفرون بطايل
وانشد بعض من حار من الانس فقال

لست انا ولست هو   فمن انا ومن هو هو
فيا انا ما انت انا   ويا هو ما انت هو
لو كان هو ما نظرت   ابصارنا به له
ما فى الوجود غيرنا   اصلا وهو ما هو هو

وانشد ايضا موالیا

غيبتنى فيك حتى قلت انى انت •
• نادى لسانى مع البلوى ترى من انت
فقال عشقى انا المحبوب قلت احسنت •
• لكن على حكم تنزيهك فما هو انت

١٦

وانشدوا ايضا

ما في الوجود سواه فانظروه كما ۰ نظرته تجدوا في هو الذي ما هو ۰

ومن يدل عليه فهو ذو جدل ۰ في قلبه منه امثال واشباه ۰

لولاه ما نظرت عين بناظرها ۰ لولاه ما نطقت بالذكر افواه ۰

فاحكم عليه به اذ انت في عدم ۰ واثبت عليه فما في الكون الا هو ۰

والله لولا وجود الحق ما قبلت ۰ اقواله في وجود الكون لولاه ۰

وانشدوا ايضا في نحو ذلك

ان قلت اني وحيد قال لي احدى ۰ اليس مركبك التركيب والجسد ۰

فلا تقولن ما بالدار من احد ۰

فالدار



فالدار معمورة والساكن الصمد ۰ وليس يخرب دار كان ساكنها ۰

من لا يقوم به غل ولا حسد ۰

وانشدوا ايضا

وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا ۰ وما ثم الا الله ليس سواه ۰

وكلف والتكليف يطلب حادثا ۰ ويطلب من يدري فاين سواه ۰

والله تعالى اعلم **وسألوني** ما الذي شيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة هود واخواتها وما اخواتها من القران وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا الخوف الذي شيبه مع عصمته وتحققه ان الحق تعالى لا يمكر به **فاجبتهم** الذي شيبه من سورة هود هو قوله تعالى فاستقم كما امرت

صرح بذلك جماعة من علماء الانس منهم
الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله ولخوا
هود من كل سورة فيها ذكر الاستقامة لان
المقرب ولو استقام في نفسه حد الاستقامة
الكاملة يمنعه الادب ان يشهد في نفسه
انه وفى بالامر بحيث لا يبقى بعده درجة
يصح ان يرقى اليها بل المقرب نفسه اولى
بالخوف من المحجوب لان من خصائص حضرات
القرب شدة خوف اهلها كاهل حضرة الملك
المتجلي بالهيبة • فكل من قرب من تلك
الحضرات خاف الخوف الاشد • ومن ادعى
مقام التقريب مع الادلال على الله فما عنده
خبر من التقريب • ولو ان خوف الاعوج
كان اشد من المستقيم لما كان من الاعوج
قط مخالفة فوقوعه فيها يدل على انه افضل

خوف من الانبياء بيقين فافهموا •

وقد انشدوا في المستقيم

المستقيم الذي قامت قيامته •
من غير موت ولا يدري بها احد •
وليس يصرفه عن امر خالقه •
من الخلائق لا اهل ولا ولد •
وما له في وجود الكون مستند •
الا الاله الذي اليه يستند •

وهذا من احد ما صدقات الاستقامة فان
لكل عبد مع الله استقامة فافهموا والله تعالى اعلم

وسالوني ما تقولون ايها الانس في
نحو قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين • وقوله تعالى ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا الاية • هل المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

او الامة ويكون صلى الله عليه وسلم قد تحمل
عن امته صولة الخطاب الالهى فان كان هو
المراد فاين القول بعصمته فاجبتهم
لا يجوز ان يعتقد فى هذه الايات ونحوها
ان المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاجماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم
من الوقوع فيما يخالف به الادب فضلا
عن وقوعه فى مثل ما ذكر فى هذه الايات من
الشرك والركون الى اهل الباطل فافهموا
ذلك واما نحو قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانه على سبيل
الفرض والتقدير بلا شك فامنه الله
بذلك لما علم فى قلب نبيه من الخوف الناشئ
من حضرة الاطلاق التى يغفر منها لمن يشاء
ويعذب من يشاء لا من حضرة التقييد

تعالى فان كنت فى شك مما
انزلنا اليك فهو على سبيل [التقييد]
الفرض و التقدير صح

فانه صلى الله عليه وسلم امن منها ان الله تعالى
لا يمكر به فى حال من الاحوال واما قوله
صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم
فانما قال ذلك تواضعا مع الله نظير قوله عن
يوسف عليه الصلاة والسلام لو كنت مكانه
لاجبت الداعى فانه انما قال ذلك تواضعا
مع اخيه يوسف اى كنت اجبت الداعى
لقلة صبرى مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم
انه اتم صبرا من يوسف بيقين واعلموا انه
ليس المراد بشك ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الشك فى قدرة الله تعالى معاذ الله من ذلك
ان يقع فيه الانبيا وانما المراد انهم يعلمون
ان لطرق الاحياء وجوها متعددة والنبى
وكل عالم مجبول على طلب العلم ومعرفة الطرق
التى يانيهم العلم منها فطلبوا ان يطلعهم الله

للطير

تعالى على كيفية احياء الطيور لا على عين سر [القدر]
قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم • فافهموا ذلك
ايها الجان • ونزهوا الانبياء من كل ما يودى
الى رائحة تنقيصهم • فان حالهم ليس كحالنا
ولا كحالكم وقد بلغنا عن بعض اهل
الكشف منا انه قال كانت معصية آدم عليه
الصلاة والسلام فى اكله من الشجرة فى ظاهر
الامر فقط دون باطنه اذ الانبياء دائما
فى حضرة الاحسان لا يخرجون منها لا سيما
حضرة الاحسان فى حال كونهم فى الجنة وصاحب
حضرة الاحسان لا يتصور منه قط معصية
لان المعصية لا تكون الا بعد الحجاب
ومن هو يشاهد الحق تعالى كيف يعصى وكيف
ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون

وسمعت عن بعض من ينسب الى الصوفية
انه كان يقول ان وقوع النهى لآدم عليه السلام
مع ملاحظة نفوذ الارادة الالهية واعتقاد
كون آدم عليه الصلاة والسلام من اكابر اهل
الكشف عن بواطن حقائق الامور يقتضى كون
القضية لم تقع عن غفلة • وانما وقعت
عن علم من اهلها • فكان مثال معصية آدم
عليه الصلاة والسلام مثال ملك جمع
خواص اهل حضرته • وقال لهم انى اريد ان
افعل فعلا واخلق خلقا واجعل لهم دارين
واجعل لاهل كل دار اهلا وعملا خاصا
بها واسدل الحجاب عليهم حتى يقع منهم ما سبق
فى علمى • ولكن لا احب ان يشاع عنى انى اخرج
من جوارى من هو مطيع لى فلا بد من حجة
اقيمها عليه بين هؤلاء المحجوبين الذين

الذين اخلفهم فى الارض ؞ فاذا قلت لآدم
لا تأكل من الشجرة او لا تقرب منها فقرب
او اكل منها فانى راض عنه فى عاقبة ذلك فان
عين ما وقع عند نهيى له عن القرب منها هو
عين ما تنفذت بوقوعه فيه ارادتى ؞ فمن كان
حاضرا هذا اللغز علم الامر على ما هو عليه
ونزه آدم عليه الصلاة والسلام عن الوقوع
فى المخالفة ؞ ومن لم يكن حاضرا نسبه للمخالفة
وقد نزل القرآن العظيم بذلك فى قوله وعصى
آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى ؞ فما خاطب تعالى بالاصالة
بقوله وعصى آدم ربه الا من يتصور فى
حقه العصيان من المؤمنين الذين لم يكونوا
حاضرين ؞ لا المحسنين الذين كانوا حاضرين
ذلك الاتفاق فان التخويفات والحدود

بلغ مقابلة على نسخة
عليها خط ولد المؤلف
رضى الله عنهما

كلما

كلها نزلت بالاصالة الا لمن يتعدى الحدود
وكان فى ذلك ايضا تعليم لاولاد آدم كيف
يفعلون اذا وقعوا فى معصية بحكم القضاء
والقدر فيقولون مع علمهم بان ما وقع منهم
كان بقضاء وقدر لا مرد له ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقال بعضهم المراد فى قوله تعالى وعصى آدم
مؤمنو بنيه على حذف مضاف وهو كلام يحتاج
لتعقب وايضاح ؞ وكان بكاء آدم عليه الصلاة
والسلام وندمه وحزنه فى ظاهر الامر فقط
لانه عليه الصلاة والسلام كان فاتحا للقبضة
وعالما بما يؤول امره اليه بعد الاكل من الشجرة
فان الله تعالى كان علمه اسما كل شىء فى الكون ؞ كما
قال عبد الله ابن عباس من قدر وفاس ومحراث
وطاحون وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة

والغيبة والغيبة فبقي مترقبا خروجه الى
تلك الدار التي يستعمل هذه المسميات فيها • وكان
من محبته للحق انه طلب اقامة الحجة عليه اي في
نفسه بفعل يقع فيه ثم يكون من الحق تعالى المغفرة
له ليتميز الحق بالكرم والحلم المطلق ويتميز العبد
بالذل والفقر المطلق • واطلعه الله تعالى على
ما يخرج من صلبه من الانبياء والمرسلين
والاوليا والصالحين • وان مثل ثواب جميع
اعمالهم الصالحة في صحايفه عليه الصلاة
والسلام • واما معاصيهم فليس عليه من
وزرها شيء • ومن هناك رأى ولده داود
عليه الصلاة والسلام وما وهب له الحق تعالى
من العمر واستقلاله له • فوهبه من عمره
ستين سنة او اقل كما ورد • وكان جحود آدم
عليه الصلاة والسلام لما وهبه له في ظاهر

الامر لا في باطنه اذ الانبيا عليهم الصلاة
والسلام اولى من وفى بما وعد • وقوله في الحديث
فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت
ذريته لا ينافي ما ذكرناه لان الجحود والنسيان
الذي وقع منه صورة انما كان على تاويل منه
واختلاف العلما في العلل لا يقدح في فهم
كلامهم بعد ان اتفقوا على الاحكام • هذا هو
اللايق بمقام ابينا آدم عليه الصلاة والسلام
ومن قال غير ذلك فهو تحت عهدة قوله
حتى يخرج منه بين يدي الله عز وجل • انتهى
وهو كلام يحتاج بعضه الى تحرير في عدة امور
من اظهرها انه لا يلزم من علم آدم بالاسما علمه
بالمسميات على ما هي عليه حتى ينبني عليه انزجاره
عن المخالفة باحاطته علما بمسماها وبما يترتب
عليها من العقاب اللايق بها وبتقدير انا نلتزم

علمه بالمسميات ايضا فلا ينهض الاحتجاج بكون
ذلك زاجرا لادم عليه الصلاة والسلام حتى
ترتب عليه ان فعلته عليه الصلاة والسلام
كانت على علم وشهود بعد ان سمعنا قوله تعالى
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى • وبتقدير
ان يتنزل ويحمل قوله تعالى فنسى • على معنى
انه فعل فعل من نسى لا انه نسى حقيقة • كما
قيل نحو ذلك فى قوله تعالى فى حق افضل خلقه
محمد صلى الله عليه وسلم وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه • وفى نحو قوله تعالى فى حقه
صلى الله عليه وسلم يا ايها النبى لم تحرم ما
احل الله لك تبتغى مرضات ازواجك • فلا
يمكن ان يحمل ابليس على انه من خواص اهل حضرته
تعالى حال معصيته لان ذلك يودى الى
اعتقاد سعادته • وفى ذلك ما لا يخفى

وما جعل العلماء للعبد جزءا اختياريا الا ليفتحوا
له باب الندم والحزن اذا وقع فى المخالفات
مع انه لولا شهود ان له مدخلا واختيارا
فى تلك المعصية ما ندم لان احدا لا يندم
قط على فعل ليس هو فعله • فقصد العلماء
بذلك منع العبد ان يحتج بالارادة والجبر
ويقول ليس الفعل لى حتى اندم عليه فيسيء
الادب مع الله تعالى • ويتطرق من ذلك
الى بطلان الحدود القائمة فى الوجود كلها فلا
ينسب الى احد من المخلوقين فعل ويصير
خطاب الحق تعالى لعباده بالامر والنهى كانه
مباهتة للحس ولم يكن يوثق بالحس فى شىء
فرضى الله تعالى عن العلماء ما اكثر شفقتهم
على الخلق وما اشد حرصهم على فعل ما يقرب
العباد الى الله عز وجل وقد رايت

مرة لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة من فضة
وهو من زبرجد مكتوب فيه بخط عربي
واضح **اعلم** ان حكم هولاء الخلايق
حكم الطينة المعجونة من ساير الاجرام
والطعوم والروايح والخفة والثقل والحلاوة
والحموضة والمرارة والملوحة والكرم والبخل
والشجاعة والجبن وساير المتماثلات
والمتضادات • ولذلك تداولت عليهم الاحوال
بحسب طينتهم • فما تراه مفرقا في الاكوان
كلها هو فيك يا بن آدم لان الطينة اذا عجنت
مما ذكرناه ومما لم نذكره حتى صارت روحا
واحدة يقضي العقل بان في كل ذرة منها اذا
فرقت مجموع ما في غيرها • وما خرج عن حكم
هذه الطينة سوى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فان الله قد طهر طينتهم من ساير الرذايل

لسابق

لسابق العناية بهم لا بعمل عملوه ولا بخير
قدموه بل محض اصطفا وتقريب لهم **واما**
غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهم باقون
على اوصاف تلك الطينة • فتارة تجد احدهم
كريما • وتارة بخيلا • وتارة شجاعا • وتارة
جبانا • وتارة مطيعا • وتارة عاصيا وهكذا
فتداولت عليهم الاحوال الردية وغيرها
بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام اخلاقهم
كلها مرضية رفيعة حسنة • فما دامت العناية
تحف ذلك الولي مثلا فالاخلاق الحسنة كلها
ظاهرة فيه مستعملة والاخلاق السيئة ساكنة
كامنة لا تتحرك • فاذا تخلفت عنه العناية
تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الردية للاستعمال
وخمدت تلك الاخلاق الحسنة وتقول الناس
عند خمود الصفات الحسنة في عبد وقيام الاخلاق

بلغ مقابلة الى هنا

السيئة نعوذ بالله من شر ما راينا وانظروا هذا
الظلام الذى على وجهه ويقولون عند خمود
الصفات الردية وقيام الصفات الحسنة
شئ لله المدد • وانظروا الى هذا النور
الذى على وجه هذا او نحو ذلك • ففى الاعلى
من الاوليا ما فى الادنى وعكسه • ومن
هنا كانوا محفوظين لا معصومين عصمة
الانبيا • فافهموا ايها الجان هذا المحل
وتاملوه فانكم قد لا تجدونه فى كتاب من
كتبكم ولا من كتب الانس • وقد علمتم
بهذا البيان وتحققتم ان ما عدا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام من سابر العبيد
اسير بين حكم الارادة المجردة عن امتثال
الامر وبين الامر التابع للارادة وان
الارادة اذا قضت للعبد امتثال الامر

امتثاله

امتثله لا محالة وسمى طايعا ظاهرا وباطنا
لان الامر وافق الارادة • وان قضت
الارادة للعبد عدم امتثال الامر لم يقدر
على امتثاله • وسمى عاصيا للامر وان كان
مطيعا للارادة وانشدوا
فمن عصى الله قد وفى حقيقته •
ومن اطاع فقد وفى طريقته •
فما ثم الا مطيع لاحدى المرتبتين اولهما فمن
لم يطع الامر اطاع الارادة • لكن الحق تعالى
لم يجعل السعادة الا فى امتثال الامر ومنعنا
الاحتجاج بالارادة على وجه محض الجدل
ولم يقبلها منا • كما قال عباد الاوثان لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا
اباؤنا • ولم يقبل الحق ذلك منهم لانه حق
اريد به باطل • ومن هنا قال علماؤنا نؤمن

بالقدر ولا تحتجوا به. فاياكم ايها الجان
من الاحتجاج بالارادة المجردة عن امتثال
الامر ثم اياكم. ولو علمتم ان الارادة لا يمكن
عصيانها. فان المعصية لا تقع قط والعاصي
مشاهد لحكم الارادة انما يرجع اليها بعد ان
يقع فيتنفس بها من شدة الضيق الذي حصل
في نفسه من المخالفة **وقد حكي** ان
ابليس جادل ربه وقال يا رب كيف تامرني
بالسجود لادم ولم ترد ذلك مني فلو اردته
لوقع مني ولما خالفت. فقال له الحق تعالى متى
علمت اني لم ارد منك ذلك قبل الاباية ام
بعدها فقال بل بعدها. فقال الله تعالى بذلك
اخذتك انتهى **ويشير** الى ذلك نحو
قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء

كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا
ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
فانظر يا اخي كيف وقع ابليس الذي
هو يوقع الناس بالتزيين والوسوسة
وكيف صاده فخ القدرة الالهية تعلم
عجزك انت عن مخالفة الارادة من باب اولى
وانشدوا في عصمة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام من الشرك والشك
والركون المذكور في اول سؤالكم وان المراد
به نحن لا هم •

ان الركون الى الاغيار حرمان • في الدين وهو ركون فيه خسران •
ناط العذاب به شرع يحققه • صنفين قلبي وايمان واحسان •

هذا لمن قد راى في ذاك مصلحة • • ن
فكيف من حاله ذو ذوق بهتان •
الله يعلم انا لانقول به • • ن
ولو تقطع اوصال واركان •
والله ما كان ذاك الحكم الا لنا • ن
كالشك والشرك يقضي فيه برها •
فان قايله ذو عصمة وله •
على الذي قاله في الله سلطان •

وانشدوا في معنى تحكم الارادة وقهرها
للعبد على ما تريد

وذا من اعجب الاشيا عندي •
فيامرني ويفعل ما يريد •
يقول لي استقم ويريد مني •
مخالفة يوكدها الشهود •
فيا قومي اسمعوا ما قلت فيمن •

هو المولى

هو المولى ونحن له عبيد • •
يريد الامر لا المامور فانظر •
الى حكم يشيب له الوليد •

واعلموا ايضا ايها الجان وتحققوا ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا ينقلون قط من حالة الا الى اعلى منها لدوام ترقيهم اذ ليس لهم من الافعال ما يوقفهم عن الترقي طرفة عين • وكذلك كمل ورثتهم بحكم الارث لهم • فكان نزول ادم عليه الصلاة والسلام الى الارض التي هي محل الذلة والافتقار اكمل في حقه من دار فيها العز والافتخار لان كمال العبد لا يكون الا بالتلبس بذلك وانشدوا

اذا حط الولي فليس الا •
عروج وارتقاء في علو •

ش
لله التكليف بالمحال
لتصرفه في ملكه

فان الحق لا تقييد فيه •
• ففي عين النوى عين الدنو
فحال المجتبى في كل حال •
• سمو في سمو في سمو

اي لانه اي الولي لم يصر قط على معصية بل يتوب منها على الفور واجمع مشايخ الطريق من الانس كلهم على ان من كان فيه زهو الخيلا بصفتي الغنا والعز لا يمكن من دخول حضرة الصلاة ابدا • فما تقربنا الى الحق حينيذ الا بتخلقنا بما ليس من صفته • فانظر ما اعجب هذا الامر في حضرة القرب يطرد منها من تخلق بصفات ملكها سبحانه وتعالى لكن لم ياذن في التخلق بها وقد بلغنا عن ابي يزيد رضي الله تعالى عنه انه قال رايت الباري جل وعلا فقلت

يا رب ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بما ليس من صفتي الذل والافتقار وقد بان لكم ايها الجان ان من كان في حضرة الاحسان ملازما للادب لا يعجب ولا يقع في معصية قط ولا فخر ولا عجب فان الله تعالى ما شرع لنا الطاعات بالاصالة الا ليجمعنا بها عليه • فاذا افتخرنا بها واعجبنا بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك الفضل من الله تعالى خرجنا بها من حضرة الاحسان وهناك يبتلينا الله تعالى بالوقوع في المعاصي ويلقي في قلبنا الندم والوحشة بيننا وبينه فنرجع اليه ذليلين خاضعين • فمن لا يحيى بشراب الليمون الذي هو الطاعات جاء بحطبه الذي هو المخالفات • ودليل ذلك من كتابنا قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات

لعلهم يرجعون • فتاملوا ايها الجان ذلك
والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين
وسألوني عن مقام المعرفة بالله
عز وجل هل احد يصل فيه الى حد يصير
يعرف الله تعالى • كما يعرف الله نفسه
ام لا يصح ذلك لاحد فاجبتهم
لا يصح ذلك لاحد ولو ارتفعت درجته
لا بد ان الحق تعالى يستأثر عن عباده
بعلم آخر لا يذوقه ملك مقرب
ولا نبي مرسل اذ لو علم العبد ربه • كما
يعلم تعالى نفسه لساوى ربه في العلم
به ولا قائل بذلك • فلا بد من الجهل
به تعالى ولو بوجه من الوجوه • قال
تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
اي من ذلك العلم المنكر المشعر بالقلة

بلغ مقابلة

فغاية

فغاية ما يعطيه لعباده من العلم بذاته انما هو
جزء محصور • واما قول بعضهم اذا احيط
الحق تعالى عباده بما احاطوا به فذلك على سبيل
الفرض والتقدير • ولم يبلغنا حصول لهذا
المقام لاحد • ومن هنا قال العارفون
سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به
والجهل به عين العلم به • وسبحان من لا يعرف
الا بانه لا يعرف اي انه يعرف المعرفة الممكنة
للخلق فقط دون المعرفة غير الممكنة • واذا
كان العلم ببعض خلقه لم يتيسر لاحد منهم
فكيف به تعالى قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو • • •

وانشدوا في ذلك

الله يعلم اني لست اعلمه •
وكيف يعلم من بالعلم يجهله •

٢٧

انى علمتُ وُجودًا لا يقيده • • نعتٌ بحق ولا خلق بفصّله
علمى به حيّرنى فيه فليس لنا • • دليل حق على علم بفصله
فليسَ لا الذى جاءَ الرسولُ به • • فى الحالتين وبالايمان نقبله

واَنشدوا ايضا

قد قلت انك مَعْروف بمَعرفتى • • وبحر جَهْلى عقلى غارق فيه
نقل لنفسك لا تفرحْ فما ظفرت • • بذيك الا بجهل ظاهر فيه

فاعلموا ذلك ايها الجان ولا تعملوا افكارَكم فى جانب الحق • فانّ الفكر لا يتعدّى احَدَ أمرَيْن • اما ان يتخذ العبدُ الكونَ دَليلا على الله وذلك جَهْل عظيم

لانك

لانك ادلّ من غيرك مما فى الكون على الله وقد جهلته فكيف بغيرك • وَاما بان يتخذ الحق دَليلا على نفسه فالشئ لا يكونُ دليلا عَلى نفسه لانّ مرتبة الدليل المُغايرةُ للمدْلول مَع انّ فى ذلك من سُوء الادب ما لا يخفى على عارف • وقد نهانا الله تعالى عَن التفكر فى ذاته بقوله وَيُحذركم الله نفسه اى ان تتفكروا فيها • فانّ العقولَ ليسَتْ لها فى مَعرفة كُنْه ذات الله قدَمٌ وسَياتى بسط ذلك فى مَوَاضع ان شاءَ الله تعالى وسَالونى عَن قوله تعالى وَمَا يُؤمنُ اكثرهُم بالله الا وَهُم مُشركونَ كيفَ صح لهذا الاكثر من الناس الايمانُ بالله مَع الشرك به فاجبتهم المرادُ بطريق الاشارة بالشرك هنا والله اعلم شركة

للعقل مع الايمان بايات الصفات ونحوها
من المتشابه فان العقل لا يعقلها بمفرده
ولذلك تاولها المومن عن ظاهرها حتى
قبلها • فما آمن مثل هذا الا وهو مشرك
بعقله مرتبة ايمانه مع ان الشرع كله
لا يقبله العبد ويومن به الا بواسطة
العقل • فليس المذموم الا الوقوف مع
حد العقل منفردًا عن حكم الشرع • وقد يكون
معنى الاية ايضا ان اكثر الناس يشرك مع الله
تعالى الاسباب مع الوقوف معها بخلاف من
يرى الاسباب طريقا ولا يقف معها فان
ذلك ليس بشرك • فهذا ما ظهر لي بطريق
الاشارة في مصطلح القوم الآن في معنى
هذه الاية وانشدوا في ذلك
الشرع يقبله عقل وايمان •

وللعقول

وللعقول موازين واوزان •
• عند الاله علوم ليس يدركها
الا لبيب له في الوزن رجحان •
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا
• في حكم تنزيهه ما فيه خسران •
وربما انفرد الايمان في طبق •
• بما يماثله في الشرع اكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه •
• بما يؤيده في ذاك برهان
لو ان غير رسول الله جاء به •
• في الحس كفره زور وبهتان
كذا تاوله من غير وجهته •
• وقال مالي على ما قال سلطان
اي لو ان وليا جاء بشيء من اخبار الصفات
كقوله رايت ربي في الحسن في شاب امرد

مثلا لكفره العقل بخلاف ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم • فانه يعلم انه إن كفره
كفر في الحال وضربت عنقه فهو يقبله
على كره منه • فلا يخرج الانسان عن هذه
الورطة الا ان فني نور عقله في نور
ايمانه واندرج تحته وفاق نور ايمانه
نور ادلته وانشدوا ايضا في عجز العقل
العقل افقر خلق الله فاعتبروا • •
• فانه خلف باب الفكر مطروح •
لولا الا له ولولا ما حباه به • •
• من القوى لم يقم بالعقل تشريح
ان العقول قيود ان وثقت بها • •
• خسرت فافهم فقولي فيه تلويح
ميزان شرعك زن لا تبرحن به • •
• فان رتبته عدل وتصحيح

فتأملوا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم
وسألوني ما السبب المانع لنا من
رؤية الباري جل وعلا في هذه الدار دون
الدار الاخرة مع علمنا ان الله تعالى اقرب
الينا من حبل الوريد فاجبتهم المانع
لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار شدة قربه
تعالى وحجبنا بصورتنا الكثيفة • فلما قابلت
صورتنا الكثيفة مرآة المعرفة الالهية
انطبعت صورتنا فيها فحجبتنا عن رؤية
حقيقة المرآة وجرمها • فما رأينا في المرآة
الا صورتنا لا المرآة واما في الدار الاخرة
فيلطف الله صورنا من الكثايف حتى تصير
ارواحا ويضمحل ظهور شي من كثايف
جسدها فلا يصير هناك مانع لها ولا شي
ينطبع فيها فافهموا • وقد قال اشياخنا

القرب حجاب • كما ان شدة البعد حجاب
وتاملوا ايها الجان فى الهوى لما كان متصلا
بباصر العين لم يكن يرى وكذلك الانسان
لو غطس فى الماء وفتح عينيه لا يرى الما
على ما هو عليه **وسمعت** شيخى سيدى
عليا الخواص رحمه الله يقول حجاب العبد
منه ولبس يدرى وذلك انه يرى ربه
بقلبه ولا يعرف انه هو ويقول عن كل شىء
بدا له الله بخلاف ذلك • وفى الاخرة يعرف
انه هو بلاشك وان توالت عليه التجليات
ابد الابدين ودهر الداهرين لكن ذلك
خاص بمن عرفه فى هذه الدار فى انواع من
شؤن التنكرات وان كانت الشؤن لا
تتناهى • كما سياتى فى الكلام على سبب اختلا
فطر الخلق فى وجوه المعارف ومن لم يعرفه

هنا كذلك • فغايته امره فى الاخرة ان ينتقل
الى مقام العارفين هنا •

وقد انشدوا فى ذلك

وذا من اعجب الاشياء فينا • نراه وما نراه اذ نراه •

وانشدوا ايضا

تجلى وجود الحق فى فلك لنفس • دليل على ما فى العلوم من النقص
وان ظهرت للعلم فى النفس كثرة • فقد ثبت لستر المحقق بالنص
ولم يبد من شمس الوجود ونورها • على عالم الارواح شىء سوى القرص
وليس ينال الذات فى غير مظهر • ولو هلك الانسان من شدة الحرص
ولا ريب فى قولى الذى قد نثثته •

وما هو بالقول المموّه والخرص

وانشدوا ايضا

فواعجبا من حاضر وهو غائب
وليس يراه الشخص من اجل كونه

ومن فرط قرب الشيء كان حجابه
فلو زال القرب قام بعونه

لعله ذاك القرب

فسبحان من لا يشهد القلب غيره
على عزة فيما بين وشينه

اى هو العزيز ان زان بالاثابة او شان بالمعاقبة

وانشدوا ايضا

فما في الكون من يدرى سواه
ومن يدرك سواه فما دراه

ومن يدرك مع الخلاق خلقا
فان الله من جهل حماه

ومن يدرك مع المخلوق حقا
يراه وما يراه فما يراه

وانشدوا ايضا من رأى

وانشدوا ايضا

من رأى الحق جهارا اعلنا
انما ابصره خلف حجاب

وهو لا يعرفه وهو به
ان هو الا الامر العجاب

كل راء لا يرى غير الذى
هو فيه من نعيم وعذاب

صورة ما قد تجلت عنده
وهى عين الرائى بل عين الحجاب

وانشدوا ايضا

فردية الله لا تطاق   لانها كلها انمحاق
فلو اطاق الشهود خلق   لطاقها الارض والطباق
فلم تكن رؤيتي شهودا   وانما ذلك انفهاق

وانشدوا ايضا

ما فى الوجود سواه فانظروه كما

نظرتم تجدوا فی هوا الذی ماهو •

وقد مر نحو ذلك فی الاجوبة السابقة

وانشدوا ایضا علی لسان الحق تعالی

من رآنی وقال یوما یرانی •
ما یرانی غیر الذی ما یرانی •

یذهب العلم ان نظرت الیه •
فی جنان بفکرة او عیان •

هو لا مدرك بعین وعقل •
والذی یدرك الجفون کیانی •

وانشدوا ایضا

حجاب لعبد منه ولیس یدری •
فان وجوده عین الحجاب •

فیا قومی اسمعوا قولی تفوزوا •
بما قد قال فی ام الکتاب •

فلفظة تستعین قد اظهرتنا •

وافعالی

وافعالی وعینی فی تباب •
فنحن التائهون بکل قفر •

ونحن الواقفون بکل باب •

والاشعار فی ذلك کثیرة وسیاتی بعضها مفرقا فی اجوبة الاسئلة فی المواضع اللایقة **وفی بعض** الهواتف الربانیة یقول الله عز وجل وعزتی وجلالی انا وشیء آخر لا یجتمع • فمن رای غیری معی فما رانی • وقال وعزتی وجلالی ما انا عین ما عرفه العارفون ولا عین ما جهلوه **ورای** ابو یزید البسطامی ربه فقال یا رب هل رآك احد فی هذه الدار فقال نعم محمد نبیی وصفیی • وفی بعض الکتب ان الله تعالی قال لنبی من بنی اسرائیل قل للعارفین بی ان رجعتم تسالونی عن المعرفة فما عرفتمونی

وكلام اشياخنا فى ذلك كثير شايع والله اعلم
وسألونى ما السبب المانع لنا من سماع
كلام الله تعالى مع شدة قربه منا فاجبتهم
السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالى هو
السبب المانع لنا من رؤيته وهو حجاب
بشريتنا • فلو زال حجاب بشريتنا لخاطبنا
الحق كما خاطب الارواح • ولكن لا يزول
هذا الحجاب ما دمنا فى هذه الدار قال
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب الاية • فلما كنا بهذه
المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى • فهو
قد يكلم عباده ولكن لا يرون انه هو • وكما
اشار اليه ما ورد من خطابه جل وعلا
فى الاخرة لمن لا يعرفه الا فى ثانى الحال
قال بعضهم ويقرب من هذا الباب

مايلقيه

ما يلقيه الله تعالى فى قلوب بعض عباده
من الكلام المعبر عنه فى لسان بعضهم بالالهام
قال بعضهم وقد يخص الله تعالى بعض عباده
بنور الهى يفرق به بين ما يرد على قلبه من
واردات الحق وبين ما يرد على قلبه من غير
ذلك • ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من الله
تعالى بحيث لا يزول بتشكيك مشكك ابدا
ويعبر عن هذا الكلام بالحديث • كما اشار
اليه خبر ان يكن من امتى محدثون فعمر
اى ان يكون فى امتى من يحدثه الحق تعالى
ويعلم به انه الحق فعمر منهم انتهى فليتامل ومن
اقرب ما يصل به العبد الى معرفة
الوارد الالهى من غيره وزنه ما يرد على قلبه
بميزان الشريعة فما قبلته فهو من الله
وما لا فلا على ما تقدم • فلا ولينا التحدث

المتعلق بالظواهر • فللانبيا التكلم والتحديث
من حيث ولايتهم • وللاولياء التحديث
فقط • وللانبياء العصمة وللاوليا الحفظ
وللانبيا سماع كلام ملك الوحي مع رؤية
شخصه فقط فلا يجمع بين رؤية شخصه
وللاوليا سماع كلام ملك الالهام فقط
او رؤية شخصه فقط • فلا يجمع بين رؤية
الملك وسماع خطابه الا النبي • واما الولي
فان راى شخص الملك لا يكون مكلما له وان
كلمه لا يرى شخصه • فافهموا ايها الجان
ذلك فانه نفيس • ه • ه

وقد انشدوا في ذلك

لولا سماع كلام الله ما برزت • •
اعياننا وسعت منه على قدم •
الى الوجود ولولا السمع ما رجعت • •

على مدارجها في حالة العدم •
• فنحن في برزخ والحق يشهدنا •
بين الحدوث وبين الحكم بالعدم •
• ليس التكون ممن لا كلام له
ان التكون عن قصد وعن كلم •
وسياتي ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك عند
سؤالكم عن حقيقة العدم والله تعالى اعلم

وسالوني عن المحب لله تعالى كيف صح له
ان يشكو من البعاد والحق تعالى لم يزل في قلب
العبد مقيم يشهده بنور الايمان وسر الايقان
فهلا اكتفى بمحبوبه في قلبه بلا كيف ولا اين
وكان ترك التاوه والصياح لان المحب
يعلم انه لا يصح له شهود الحق عيانا في هذه الدار
ولا الاتصال به • كما اشار الى ذلك قوله تعالى
في حق محمد صلى الله عليه وسلم في اعلا مراتب

التقريب فكان قاب قوسين او ادنى فلم
يقع له الاتصال الذى يطلبه هولا المجنون
فاجبتهم سبب تاوه بعض المحبين
وصياحه وشكواه البعاد جهله بالله عز
وجل • ولو انه عرفه بصفات الكمال والجلا
لغار عليه من نفسه ان ينظر اليه بعين فانه
تدنست بالمعاصى فضلا عن التدنس
بالاغيار **وقد قيل** للشبلى مرة هل
تشتهى ان ترى ربك قال لا فقيل لم فقال
انزه ذلك الجمال البديع عن روية مثلى

وقد انشدوا فى جهل هذا المحب

مالمجنون عامر من هواه •
غير شكوى البعاد والاغتراب •
وانا ضده فان حبيبى •
فى جنانى فلم ازل فى اقترا •
ب

فحبيبى

فحبيبى معى وسرى وعندى •
فلماذا اقول مابى وما بى •

وانشدوا ايضا

وغاية الوصل بالرحمن زندقة •
لان احسانه جزا لاحسانى •
ان لم اصوره لم تظفر بما كلفت •
روحى وتصويره رد لبرهانى •
اى رد للادلة القاطعة ان الله تعالى ليس
بجسم ولا له صورة تعقل فى الدارين تعالى
الله عن ذلك **وانشدوا ايضا**

لذا الحب عندى مقام عظيم •
وصاله وهجره وهو عندى سوا •
ولذة هو كله لمن لو صبر •
اذا كان حبيبك بقلبك مقيم •
فكيف تشتك هجره واذا ما هجر •

فلم قط حبيبي هجرني انا • ولا جار علي ولا قط جنا
يعمل ايش ما يعمل هو عندي المنا • وصالو وهجرو جعلته نعيم
وانت يا عاقل انظر ذا النظر • ليس ببصر مفرق والتفريق محال
ونجعل الحب هجار ووصال • فما هو الا واحد بغير انفصال
فانت هو المعوج وهو المستقيم • وايش ما ظهر لك فمنك ظهر

والله اعلم وسالوني ايما اسلم للعبد
وقوفه في مقام الفنا او في مقام البقا مع
انه في مقام البقا يخاف عليه الوقوع في
الاعتراض فاجبتهم وقوف العبد
في مقام البقا افضل بعين لان الله تعالى

ما ابقى العبد الا ليفيض عليه من رحمته
ونعمته وفضله ويشعر العبد بذلك فيحمده
ويشكره ولا هكذا مقام الفنا الا بعين اخرى
فانه اشبه شي بالعدم وليس اختيار العبد
اذا بقي لغير ما ابرزه الله في الوجود اعتراض
حقيقة انما ذلك في حال غفلته عن الحق وشهود
نسبة ذلك الامر البارز الى الخلق حين يرى
الملوك والامرا تعزل وتولى فيشهو العبد مع
الامر الظاهر فيعترض ولو انه شهد الفاعل
الحقيقي لما اعترض بل كان يكفر من اعترض
كما مر تقريره في تفسير قوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي من شركهم
الاسباب المنصوبة في الكون مع الوقوف معها
فليس وقوفه في مقام البقا اولى مطلقا ولا في
مقام الفنا اولى مطلقا والخيرة له فيما اختار

الله له وقد انشدوا فی مقام الفنا والبقا

ان الفناء اخو العدم ولَه التسلط ان حكم
هو عن كذا لا غيره فبعن له فبنا قدم
ثم الفناء عن الفنا حجاب ما ينفى الظلم
فتشبيهه بل عينه ما قيل فی عدم العدم

قوله فتشبيهه بل عينه ای تشبيه هذا القول بل عينه ما قيل

وانشدوا ايضا

اذا رايت قيام الله جل علا • كل النفوس بما فيها من الاثر •
ذاك البقاء الذی قال الرجال به • وانت باق به ان كنت ذا نظر •
فكن به لا تكن بالفكر متصفا • فانما الغير مشتق من الغير •

وانشدوا ايضا

لا نطلبن تجليا يفنيك عنك فانني
اعطى ولست باخذ لفناء عينك فانثنی

عن مثل هذا او اطلبن • امرا عليه تثبتنی
عين البقاء ولا تكن • بما تسمى تركتنی
ای لا تطلب الفنا فان الحق تعالى ربما ارسل
اليك التحف مع ملائكته لتقبلها فوجدوك
فانيا عنها فتفوتك المواهب وتقع فی قلة
الشكر اذا صحوت وتسىء الادب بعدم
حضورك ساعات العطايا والمنح مع كثرة
فاقتك وحاجتك اليها شئت ام ابيت
بخلاف مقام البقا على ما فيه من الخطر
المصون عنه من صانه الله عنه • فافهموا
ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم ه

وسالونی ما تقول فی قول العالم منا
او منكم فی مقام الاستدلال او غيره قال
الله تعالى كذا وكذا • ثم يقرأ قوله بصوت
وحرف ولسان ولهاة فيجعل نفس قراته

هى كلام الله بعينه ولم لم يكن يقول قال
الله ما معناه بلساننا كذا وكذا فانه هو
الادب فاجبتهم هذه المسئلة
من معضلات المسايل وقد هلك فيها خلق
كثير سلفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا
الكشف • فاعلموا ايها الجان رحمكم الله
على جلاء مراة قلوبكم بنضح لكم الامر يقينا
لا شك فيه • فان الله تعالى عند لسان كل
قايل وما تكلم الا اللسان والقايل فى
الشاهد هو الانسان • وفى مقام الايمان
هو الرحمن • لقوله فى المحب الذى يتلو
كلامه كنت سمعه الذى يسمع به ولسانه
الذى يتكلم به • فمن كذب العيان كان
قوى الايمان • ومن تردد فى الايمان • تردد
فى العيان • فلا ايمان عنده ولا عيان ه

ومن صدق العيان • وسلم الايمان
كان من الله فى امان • اللسان ترجمان
الجنان • وما وسع الرب • الا القلب
فلسان القلب ترجمان الحق • الى الخلق فاين
الكذب عند هذا الشاهد • وما ثم
ناطق عنده الا الحق الواحد كان الشيخ
محيى الدين رضى الله تعالى عنه يقول اصدق
القول ما جاء فى الكتب المنزلة والصحف
المطهرة • ومع تنزيهها الذى لا يبلغه
تنزيه • فقد نزلت الى التشبيه الذى
لا يماثله تشبيه فنزلت اياته بلسان رسوله
وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة
ما جاء به الملك هل هو امر ثالث ليس
مثلهما او مشترك • وعلى كل حال فالمسئلة
فيها اشكال لان العبارات لحننا والقران

كلام الله لا كلامنا • فما هو التنزل والمعانى
لا تنزل ان كانت العبارات فما هوا لقول
الالهى • وان كان القول فما هوا للفظ
الكيانى وهو اللفظ بلا ريب • فاين الشهادة
والغيب • ان كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا
وما ثم لنا قيل • الا من هذا القبيل • وهو
معلوم عند علماء الرسوم • فمن تحقق بعلم
ذلك فلا ينطق به ينكر عليه •

وقد انشدوا فى ذلك على لسان الحق

مهما وعظت فعظ بعين كلامى • فهو الموفى حق كل مقام
وقوامه الفاظنا وحروفنا • الجامعات لعين كل كلام
فنقول قال الله بالحرف الذى • قال الانام به بغير ملام

فترده احلامنا بدليلها • والكشف يابى ما ترى احلامى
والحكم للامرين عند من ارتقى • بمعارج الارواح والاجسام
فانظر اليه منزها ومشبها • نورا بمازجه كيان ظلام
ما ان رايت ولا سمعت بمثله • شمس تشاهد فى حجاب غمام

وانشدوا ايضا

كلامى ليس غيرى وهو غيرى • وان المثل للامثال ضد
فقل للعارفين اذا قراتم • كلام الله فالوجدان فقد
دليلى فى شهادته حروف • وفى الغيب المعانى ومى حد

واسبلت لستو رفما رأوه

فعين القرب فى التحقيق بعد

فمن قرأ القران فلا يفكر

ولا ينظر فان السم شهد

وانشدوا ايضا

اذا طهر العبد من كونه

يكون الاله هو النا طق

كمثل المصلى اذا قام من ركوع الصلاة هو الصادق

ينوب عن الحق فى نطقه ولبس تقوم له عايق

فكل كلام له صادق وكل شراب له رايق

وانشدوا ايضا

اذا ثبت العبد فى موطن فإن الاله هو الثابت

اذا لم يكن غيره عيننا فبالله قل لى من المايت

اذا جيت ليلا الى منزلى وبت به فمن البايت

هو الحق ينطق فى كونه بما شاه وانا الصامت

فاعلموا ذلك

فاعلموا ذلك ايها الجان واسبتولى هداكم

وسالوهم عن معنى قوله تعالى فى الحديث

القدسى ووسعنى قلب عبدى المومن الحديث

ما المراد بهذا الوسع فاجابهم المراد

به ان قلب المؤمن وسع معرفة الحق تعالى

المعرفة الممكنة للعبد لا اللايقة بكنه الحق

تعالى. فللقلب جهتان. جهة تشريف حيث

لم يقيد الحق بما يشهده. وجهة ذم ان قيده

فيما يشهده. فكونه وعا للمعرفة هو ممدوح

وكونه قيد الحق فى معرفته القاصرة فهو

مذموم. لانه تعالى لا يقبل الحصر ولا

التقييد. ولولا ما ورد من قول الله ووسعنى

قلب عبدى المومن. كانت السموات والارض

والعرش مع وسعهم اكثر اد با من المومن لانها

ابت ان تسع معرفة الحق وادعت العجز

٦

وادعى المؤمن ان قلبه يسعها • ثم لا يخفى
ان الحق تعالى لا يتقيد بمكان وانما يخبر
العبد بتعيين بعض الاماكن ليقصده في قضاء
حوائجه فيها كالحكم في مواكب ملوك الدنيا كما
اشار اليه خبر • ينزل ربنا الى سماء الدنيا
وكما قال صلى الله عليه وسلم • اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد • فاخبر انه كما
هو قريب في العلويات لا يتقيد الا متعاليا
فكذلك هو في السفليات • فكان دنوه
منا في سجودنا دنوه في علوه لان صفات
الحق تعالى كلها كمالات عكس عباده • كما في
حديث جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني
ونحوها • فكلها تنزيهات للحق وكمالات له
ومنه • وهي في جانب الخلق غاية الذل ه
والفاقة • فافهموا ايها الجان ذلك وقيسوا

عليه ما لم نذكره لكم • واعلموا ان الله تعالى
ما اخبرنا واخبركم بانه في قلوبنا وفي قبلتنا
في الصلاة وانه اقرب الينا من حبل الوريد
واقرب الى المحتضر ممن حضره الا انه يستحيي
منه غاية الحياء • فلا نقع بحضرته في رذيلة
واذا غلطنا في القراءة لا نسأل الا هو عن تلك
الغلطة او عن تلك اللفظة المتشابهة ه
ليوضحها لنا بفضله وكرمه وتعامله معاملة
الحاضر لا الغائب ومع هذه الاخبارات
كلها فقد اسأنا وقصرنا وعصينا فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسألوني
ايما اتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه
له او هجرانه فاجبتهم الهجران في حق المحب
افضل لانه في الوصال عبد نفسه وحظها
وفي الهجران عبد لسيده ولا يخفى ان الحق تعالى

لا يصح ان يلتذ به وانما يلتذ العبد بما من
الحق من الملاطفات والمؤانسات الخطابية
اذ الحق تعالى مباين لجميع خلقه غير مجانس لهم
ولا يصح الانس الا بالمجانس وهذه من
المسائل التي غلط فيها العباد والزهاد فيظنوا
ان انسهم بالله حقيقة ذاهلين عما يجب للحق
تعالى من التنزيه المطلق • فرضي الله تعالى
عن العارفين وقد كان بعض عباد بني
اسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل فاوحى
الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام
ان قل لفلان العابد انك انما تقوم الليل لما
تجده من الانس بعباداتك ولم تقم محبة لي
ولا لجلالي • فان اردت التقرب من حضرتي
فاعبدني امتثالا لامري عبادة لا لذة فيها
فاني لا يلتذ برؤيتي لعدم مجانستي لخلقي

فليس ان

فليس انا جسم ولا معنى حتى يلتذ بي
فاستغفر ذلك العابد وتاب الى الله تعالى ففقد
تلك اللذة • فليحذر العابد منكم ايها الجان
من مثل ذلك • واعبدوا الله تعالى امتثالا لا
لامره فقط ولا تطلبوا اللذة في الاعمال
فتتعجلوا ثوابها في هذه الدار وتاتوا الاخرة
وانتم صفر اليدين من الخيرات والله يتولى
هداكم

وانشدوا في ذلك

وتفليسي من الهجران عندي •
الذ من العناق مع الوصال •
فاني في الوصال عبيد نفسي •
وفي الهجران عبد للموالي •

وانشدوا ايضا

كلما قلت بقربي   تنطفي نيران قلبي
زادني الوصل لهيبا   هكذا حال المحب

وانشدوا ايضًا

قل للذى وَصَفَ الوِصَال • لاجل تسكين الهوَى •

ان الوِصَال قد استحال • هوًى وَ موجِبُه النوى

والله اعلم **وسَالونى** اذا كانت اعمال العباد كلها لله محمودِهَا ومَذمومِهَا فمَن ابنَ جَآهم الشقا **فاجَبتهم** جَآءهم الشقا من وَجْه نسبة الاعمال اليهم • فانّ للاعمال وَجْهَيْن • وَجهًا الى الله • وَوَجْهًا الى الخلق وَمِنْ هُنا قال اهل السّنّة منا • نؤمِن بالقدر ولا نحتج به وَخالفهم بَعْضُ اهْل الزيغ مُتَشَبّثًا بما قام عنده من فهمه السقيم • لَقول بَعض اهل الحق **حيث انشدوا فى ذلك**

اذا كانت اعمالى الى خالقى تُعزَى • فيومَ التنادى لا نَذِلُّ وَلا نَخزَى •



قلت

قلتُ وانما مُراد القايل رَضى الله تعالى عنه انه اذا كانت افعال الشخص مَحْمُودَة شرعًا فهى مُضافة الى الله تعالى من باب التكرمة لها • وحينئذ فلا باسَ على الشخص منها لا فى الدنيا وَلا فى الاخرة • كما فى قوله تعالى وَمَا ينطق عَنِ الهوَى • وقوله تعالى وَمَا رَميتَ اذ رَمَيْتَ وَلكنّ الله رَمَى وقوله تعالى قاتلوهم يُعذبْهُم الله بايديكم وَقوله وَمَا فعلتُهُ عَن امْرى • والا فالصدق والحق انّ مَنْ عَصَى وَلم يَتُبْ فقد يذل ويخزى يوم القيامة • وَقد يتجاوَز عَنه مَا عَدَا الشرك • فاعلموا ذلك ايّها الجان وَامْشوا على الصّراط المستقيم وَالله يتولى هُدَاكم **وسَالونى** عَن الاولياء هَل يصح لاحَدٍ منهم ان يسرى برُوحه الى السّما

واذا قلتم بصحة ذلك فما حد ما يصلوا اليه من الافلاك فاجبتهم قد صرح المحققون بان للاوليا الاسرا الروحاني الى السما تمنا المنام يراه الانسان ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه • وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان كشف له الحجاب فيه حصل له المقصود • فمنهم من يحصل له ذلك بين السماء والارض • ومنهم من يحصل له في السماء الدنيا • ومنهم من يرقى روحه الى سدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش

وقد انشدوا في ذلك

يطير العارفون الى المسمى • باجنحة الملائكة الكرام •
الى ذات الذوات بغير نعت • فيرجعهم بارواح الاسامي •

فتكمل

فتكمل ذاتهم من كل وجه • من الحال المنزه والمقام •
وشاهد حالهم يبدو فيقضى • فكلهم امام عن امام •

وقوله يطير العارفون الى المسمى الى ذات الذوات • والمراد بها محل تنكشف لهم فيه معرفتها اذ لا تحيز للحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • فاعلموا ذلك ايها الجان وتنزهوا الحق عن المكان وسالوني عن قوله تعالى براءة من الله ورسوله • وقوله ان الله برئ من المشركين ورسوله • واذا تبرأ الحق تعالى من عبد فمن بقي يمسك عليه وجوده حتى يبقى ايبن فاجبتهم ليس المراد بهذا التبري ما فهمتموه وانما المراد انه برئ منهم من حيث الدين والشرع نظير

ذلك قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
وان الكافرين لا مولى لهم • وقوله صلى الله
عليه وسلم فكم ممن لا مطعم له ولا مؤوي
مطلقا
ونحو ذلك • فهو تبري خاص بالافعال لا
لانه تعالى هو المريد لكل حركة او سكون في الوجود
والله اعلم **وانشدوا في ذلك**

كيف التبري وما في الكون الا هو •
فكل كون اراه انت معناه •
وقد اتى بالتبري في شريعته •
فخير العقل شرع كان يهواه •
الله مولى جميع المسلمين ولم •
يجب لنا احد الله مولاه •

وسألوني عن رؤية العبد لربه في المنام
في صورة هل الصورة صحيحة او هي خيال
فاسد فان الحق تعالى عندنا وعندكم لا يقبل

الصورة

الصورة من حيث ذاته لمباينته لخلقه فما
الحكم **فاجبتهم** الصورة صحيحة في عالم
الخيال لان من شان الخيال ان يجسد ما ليس
من شانه التجسد • فيريك العلم لبنا والاسلا
قبة والمعاني جسدا • هكذا شانه فاذا
اخذ العقل من تلك الصورة المعنى القائم
بها ذهبت الصورة كانها جفا وبقي مع
العبد العلم • وكل شيء ثبت انه يقع للعبد
في الاخرة جاز ان الله تعالى يعجله له في
هذه الدار لمن شاء نوما او يقظة • وقد
ثبت رؤية المومنين له في تلك الدار
ومن هنا ما ورد ان نبينا ونبيكم صلى الله
عليه وسلم • قال رايت ربي في صورة شاب
امرد قطط الشعر له تاج يلتمع البصر
وفي رجليه نعلان من ذهب • ولم يبلغنا

انه صلى الله عليه وسلم اوّله لاصحابه فلولا
ان ذلك يقع مثله فى عالم الخيال لكان اوّله لهم
بخلاف الامر فى اليقظة فان ذلك لا يصح فيها
قطعًا فاعلم ذلك •

وانشد من راى الحق تعالى فى منامه

ولما رايت الحق فى صورة البشر •
علمت بان العقل فيه على خطر •
فمن قيّد الحق المبين بعقله •
ولم يطلق التقييد ما عنده خبر •
اذا ما تجلى لى على مثل صورتى •
تنزّه فى التنزيه عن سائر الصور •
الى آخر ما قال والله تعالى اعلم وسألونى
عن عذاب العصاة بالنار هل تلك النار التى
عذبوا بها نار نتجت من اعمالهم ام هى نار
خلقت من غير ذلك فان كانت من غير

اعمالهم فمن اين صح تفاوتهم فى العذاب
والألم فاجبتهم قد صرح بعض
المحققين بان كل انسان لا يعذب فى النار
الا من الجزء النارى الذى هو احد اركان
جسمه • فان الله تعالى جعل المعاصى تؤججه
والطاعات تطفيه وانشدوا •
النار منك وبالأعمال توقدها •
كما بصالحها فى الحال تطفيها •
فانت بالطبع منها هارب ابدا •
وقد اتيت اليها اليوم تبنيها •
الى آخر ما قال • ولا يخفى عليكم ايها الجان
ان هذا الابنا فى عقيدة اهل السنة والجماعة
من ان النار مخلوقة الآن • لأن المراد
ان ابنية دار جهنم مخلوقة • واما العذاب
فلا يكون الا عند دخول اهلها فيها • فهى كبيت

الوالي فيه آلات العذاب وما لم يكن فيه
أحد • فهو برد وسلام • فاعلموا ذلك وابتغوا
الى الله في ان يحفظكم من عذاب جهنم والله
يتولى هداكم وسألوني ما السبب
في اختلاف فطر الخلق في وجوه المعارف
فكل طايفة تجد لهم في الله مقالة من الانس
والجن فأجبتهم سبب ذلك •
اختلاف التجليات في قلوبهم والمماثلة في
العالم بعضه لبعض معقولة ولا وجود لها
في حقيقة الامر • فلا بد ان تزيد ذات
على ذات ولو شعرة واحدة فتنتفي المثلية
وذلك من الغيرة الالهية اذ اللايق ان لا
تقع رؤية الحق الا على من لا مثل له • وقد
قال العارفون انما كان كل عارف لا يقدر
ان يوصل الى عارف آخر صورة ما شهده •

في قلبه من تجليات الحق تعالى لان كل
واحد شهد من لا مثل له ولا يتوصل
الى معرفة شيء الا بالامثال • فلو تصور
ان عارفين اتفقا في وجوه المعارف على
امر لاصطلحا في الباري على عبارة وقيدوه
وقد انشدوا في ذلك

فعز الامر ان يدري فيحكى • وجل فليس يضبطه اصطلاح
فتجهله العقول اذا تراه • تعبر عنه السنة فصاح
من اقوام مغفلة عقولا • لامكان يكون به الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه • على جهل فخانهم الفلاح
وقال العارفون بما رأوه •

كما اصطلحوا فجاء منهم النجاح •
• فليس كمثله في الكون شيء
وليس له بنا الا السراح •
وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى
كل يوم هو في شان • المراد باليوم هنا الزمن
الفرد اي لا يمكث تجليه تعالى فيه اي آنين
ومن هنا كان لا يكيف لان التكييف انما
كان بعد تامل والحق تعالى يخطر للقلب
امرا • ثم في اسرع من لمح البصر يخطر له
امرا آخر • وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى
في الدارين وقد قال بعض محققي
الانس كل من استند في عقيدته في الحق
على امر مضبوط لا يقول بغيره خانه
ذلك الاعتقاد عند كشف الامر وربما
رد هذه العقيدة الصحيحة اذا اتى بها

احد من غير طريقه هو فقد علمتم ايها
الجان ان وجوه المعارف المتعلقة بالخلق
على عدد وجوه انفاس الخلق • فما ثم الا
علم لنبي وما ثم الا جهل لنبي والسلام
وسالوني هل وصل احد الى التنزيه
المطلق الذي لا يشوبه تقييد فاجبتهم
لم يصل احد الى ذوقه وانما يصل الناس
الى العلم به لانه سمع في الشرع ولم يوجد
في العقل وغاية الاطلاق تقييد لانك
لا تطلق الحق الا بعد تعقلك مقابله
من التقييد • فتاملوا هذا السر العجيب
• وقد انشدوا في ذلك
فتقييده اطلاقه من وثاقنا •
• وما ثم اطلاق يكون بلا قيد
فمن عرف الاشيا قال بقولنا •

نعود على بدء وبدء على عود • • •

الى آخر ما قالوا والله اعلم **وسألوني**

هل الترقي في المقامات خاص بالسالكين

منا ومن الانس ام هو عام في الملائكة

فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم

فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام

لكم بلسان الاشارة **فاجبتهم** الترقي

لا يكون الا لمن يتصور في حقه المخالفة

فيتعاطى اسبابا تهبطه من مقامه العلي

الى الارض فيدعى للترقي الى ما منه نزل

فكان ذلك امتحانا للخلق ليبظر تعالى

بالفعل وهو العالم بكل شيء من ذا يجيب

الرسل ويترقى ومن لا يجيب فينزل في

النار واما الملائكة فهم معصومون

عن تعاطي افعال تردي بهم • ولذلك

قال جبريل

قال جبريل عليه الصلاة والسلام وما منا

الا له مقام معلوم اي لا يتعداه بالترقي

فاعمال الملائكة كاعمال اهل الجنة في

الجنة لا ترقي فيها واما المراد بقوله

تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان

الاشارة اي ان الوارث المحمدي دايم

الترقي طيار باجنحة الى مراتب القرب

لا يثبت على حال واحد اكثر من آن

فلا مقام له يتعين تبعا لرسول الله صلى

الله عليه وسلم • وما سمي المقام مقاما

الا لاقامة صاحبه فيه • ه

وقد انشدوا في ذلك

ان المكمل لا ترسي مراسيه •

• فلا مقام له في الكون يحويه •

ففلكه سابح والريح يزجيه •

والله في كل حال فيه مجربه •

• ومالَه فلك اعلى فيقطعه •

فاعلم اذا قمت فيه من تناجيه •

الى آخر ما قالوا • اى ليس للمحمدى فلك
اعلى فيقطعه و يقف والله تعالى اعلم

وسألوني هل خرج احد عن رق
الاسباب الموضوعة في الكون واستغنى
عنها كلها بالله تعالى ام لم يخرج عنها احد

فاجبتهم الغنا عن الاسباب من
خصايص الحق جل وعلا • ولذلك قال تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله • وقد
نظرنا في افتقارنا الحقيقي فوجدناه انما
هو الى الاسباب • فاذا قلنا يا ربنا
اطعمنا او اسقنا وعندنا طعام او شراب
يقول لنا كلوا من ذلك الطعام او اشربوا

من ذلك

من ذلك الماء ويقاس بذلك العرى ونحوه
فما استغنينا حينئذ بعين الحق وانما
استغنينا بما هو من الحق فتامل فان في
الاستغنا بالله دسيسة للنفس فهى مثابرة
على حصول صفة الغنا لها فوقعت في منازعة
اوصاف الربوبية من حيث لا تشعر مع
انها في اعلى طبقات الفقر والحاجة •

وانشدوا في ذلك

لا ترم شيا من الاكوان ان لها •

• نعتا من الحق والاكوان اعلام •

من غيرة الحق كان الحق صاحبها •

• اتى بذلك قرآن و الهام •

لولا افتقاري وذلى ما اجتمعت به •

• ولا تحقق لى قرب والمام •

فكل كون من الاكوان مفتقر •

فى كل حال فلذات وآلام • • •
اين الغنى وكلام الله ابطله • • •
فما ترى غير فقر فيه اعدام • • •
فافهموا ذلك ايها الجان واثبتوا الاسباب
ولا تقفوا معها فتحجبوا بها عن ربكم والله
والله يتولى هداكم وسالونى هل
وصل احد من الخلفا الاكابر من الرسل الى
مرتبة يفعل معها ما يشاء من غير تحجير من
حيث ان للخليفة ما لمستخلفه من الصفات
فاجبتهم ما بلغنا ان الله تعالى اطلق لاحد
ممن استخلفه فى الارض ان يحكم ويفعل ما يريد
ابدا انما استخلفهم خلافة مقيدة بامور
محصورة • حتى سيد الاولين والاخرين
فقال له لتحكم بين الناس بما اراك الله
وقد انشدوا

الجن من شيم الحدوث فلا تقل • •
انى من اجل خلافتى • •
هيهات انت مقيد بخلافة •
اين السراح وباب كونك يفتح •
والقلب خلف مغالق مجهولة •
ضاعت مفاتحها فليست تفتح • •
لا تفرحن بشرح صدرك انه
شرح لتعلم ان قيدك ارجح • • •
وتاملوا ايها الجان فى تحجير الامور على سيد
المرسلين فى قوله تعالى اتبع ما اوحى اليك
من ربك وفى قوله تعالى لداود عليه الصلاة
والسلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى مع كونه من الخلفاء بيقين اذ الخليفة
من الرسل هو كل من اذن له ان يجاهد بالسيف
ويقتل ويأسر • • • •

وقد انشدوا في داود عليه الصلاة والسلام

عجبت لمعصوم يقال له اتبع • ولا تبتدع واحكم بما انزل الله •

وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى • مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو •

فكل هوى في عالم الخلق ساقط • اذا نظرت من عارف لو فقت عيناه •

وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته • ويثبته الا حليم واواه •

اي جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه اذا ابرز على يد الاكوان نسب اليهم ووقع التحجير فيه وكان منه ما يسعد به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف فانظروا الاصل وانزلوا الى الفرع وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله تعالى اليه تكونوا

حكماء الزمان والله يتولى هداكم وسالوني عن تعلقات العلم الازلي هل هي ازلية في العلم فان كانت ازلية فاين الحدوث فاجبتهم الذي يرجع اليه جميع المقالات ان العالم كله قديم في العلم • فما اظهر تعالى العالم الا على وفق ما كان عليه في علمه فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لانه عالم بالكليات والجزئيات • فافهموا ايها الجان ذلك واعلموا ايها الخوانكم

وقد انشدوا في ذلك

من اعجب الامر اني لم ازل ازلا • واني مع هذا محدث الذات •

قد كان ربك موجودا وما معه • شي سواه ولا ماض ولا آت •

وانشدوا ايضا

عجبى من قابل كن لعدم • • •
• والذى قيل له لم يك ثم •
ثم ان كان فلم قيل له • • •
• ليكن والكون ما لا ينقسم
فلقد ابطل كن قدرة من • • •
• دل بالعقل عليها وحكم
كيف للعقل دليلا والذى • • •
• قد بناه العقل بالكشف هدم
فنجاة النفس فى الشرع فلا • • •
• • تك انسانا راى ثم حرم
واعتصم بالشرع فى الكشف فقد • •
• فاز بالخير عبيد قد عصم
كل علم شهد الشرع له • • •
• هو علم فبه فلتعتصم
واذا خالفت العقل فقل • • •

الذى دل بالعقل هو الخلق ذو هوى كان قد دل ثم بطلت بكن التى هى نقيض الحق تعالى فيما ادعى من تكوين الكائنات بكن نظر عجز الخلق فافهم

طورك

طورك الزم ما لكم فيه قدم • • •
• مثل ما قد جهل اللوح الذى
خط فيه الحق من علم القلم •
وانشدوا فى قول الحق للمعدوم كن فيكون
قد اثبت الشىء قول ربى • • •
• لو لم يكن ذاك ما وجدنا
فالعدم المحض ليس فيه • • •
• ثبوت عين فقد صدقنا
لو لم يكن ثم يا حبيبى • • •
• اذ قال كن لم نكن سمعنا
فاى شى قبلت منه • • •
• الكون او كن اى انت اننا
وقد ذكر الشيخ محيى الدين من علمائنا فى الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات المكية ان قول كن من الحق تعالى قد يمه

ولكن خاطب العقول على قدر ما تقبل فان الله تعالى
تجليات تقبل القول والكلام بترتيب • كما له
التجلي في الصور يوم القيامة فينكر ويعرف
قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ه
ومعلوم ان متعلق الارادة العدم لا الوجود
فقوله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي
تكلم به • وذلك قديم فظهر عن ذلك القول
الذي قيل له كن • ووقعت اضافة التكوين
الى الذي يكون لا الى القدرة ولا الى الحق بل
امر الشيء بالكون فامتثل حين سمع في حال عدمه
وشيئيته انتهى • وبالجملة فهذه مسئلة
لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف الصحيح
فامعنوا النظر ايها الجان في هذه المسئلة
تعرفوا ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه
الصورة البارزة لعالم الشهادة لا على الامور

حـ قوله الذي اي تبين هو فالذي حينئذ فاعل تكلم

الثابتة

الثابتة في العلم واكثر من ذلك لا يقال لكم
ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم
وسألوني عما يخرج العبد عن علوم
الاوهام الى العلم الذي لا يدخله شك ه
فاجبتهم يخرج عن ذلك اذا صار
الحق تعالى هو معلمه في قلبه بارتفاع الوسائط
من الفكر والعقل فيكون علم هذا مستفاضا
من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك
الالهام وتكون المسئلة منه وشرحها
منه • وهذا شأن الاميين الذين لم
ينتقش في مرآتهم شيء من العلوم الفكرية
النظرية • فكانت على اصل فطرتها في الصفا
واما من انتقشت علوم الافكار في مرآة
قلبه فبعيد ان يدخل قلبه شيء من علوم الوهب
لكن اذا اراد الله تعالى لعبد ان يعطيه شيئا

الغزالي

من علوم الوهب يمحى من قلبه كل كلام طريقه
الفكر والنظر • ثم بعد ذلك يدخل من
العلوم الى ذلك القلب ما شاء • ثم لا يخفى
ان الاحاديث النبوية لا تزاحم علوم الوهب
لانها وحي والوحي نور والانوار تتداخل
وقد حكى عن الامام الغزالى رحمه
الله انه قال لما اردت ان انخرط فى سلك القوم
وآخذ ماخذهم واغترف من البحر الذى اغترفوا
منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظرى وفكرى
واشغلت نفسي بالذكر فانقدح لى ما لم يكن
عندى ففرحت بذلك وقلت قد حصل لى
ما حصل للقوم • فتاملت فيه فاذا فيه قوة
فقهية مما كنت عليه قبل ذلك • فعلمت
انه ما خلص لي • فعاودت الخلوة ثانيا
واستعملت ما يستعمله القوم فوجدت

مثل الذى وجدت اولا واوضح واسنى
فسررت بذلك • ثم تاملت فاذا فيه
قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لى فعاودت
الخلوة مرارا والحال الحال وغاية امرى انى
تميزت عن سائر النظار اصحاب الافكار
بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم فى
ذلك • وعلمت ان الكتابة على المحو ليست
كالكتابة على الصفا الاول والطهارة
الاولى انتهى • ذكره الشيخ محيى الدين فى
الباب التاسع والثمانين ومائتين من
الفتوحات المكية • وسبب نفور علوم المواهب
على العقلاء ان علم الوهب يجئ من غير طريق
الافكار فتنفر عنه الافكار من حيث فكرها
فلا تقبله الا على غضاضة لان الموازين
العقلية وكثيرا من النقول لا يمشى فى دائرة

طور الولاية • ومما اعطى الله تعالى صاحب
العقل الميزان الا ليزن بها لله لا على الله • والناس
فى ترك ميزان عقلهم على طبقات • فمنهم
من دخل حضرة الله بميزانه فوزن على الله فهو
يرد على الله كما اضافه لنفسه مما لم يقبله
عقله • فهذا مع الهالكين • ومنهم من
وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة
بلا ميزان • فهذا لا يومن عليه اذا خرج
ان يزن فيهلك كذلك لكنه اكثر ادبا ممن
دخل الحضرة بالميزان • ومنهم من سبك
ميزانه واذابها حتى خرجت عن كونها ميزانا
فهذا يرجى له الفتح • فاعلموا ذلك ايها الجان
واياكم ان تزنوا على ربكم فتهلكوا •

وقد انشدوا فى علم الفكر وعلم الوهب

العلم بالله تزيين وتحلية •

والعلم

والعلم بالفكر تشبيه وتضليل •
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة •
والعلم بالله تحقيق وتفصيل •
والعلم بالفكر اعلام مجردة •
والعلم بالله تحويل وتبديل •
فلا يغرنك اقوال مزخرفة •
فان مدلولها جهل وتعليل •
فالفيلسوف يرى نفى الاله بما •
تغطيه علته واذاك تعليل •
والاشعرى يرى عينا مكثرة •
وذاك علم ولكن فيه تمثيل •

اشبع فتحة واو ذاك يتزن البيت

وانشدوا ايضا

الكون اعمى لنقص كامن فيه •
والنور ليس به نقص فيخفيه •
لك الكمال ولى ضد الكمال كذا •

بينى وبينك امر ما اوافيه •
• قد قلت انك معروف بمعرفتى •
وبحر جهلى عقلى غارق فيه •
• فقل لعلمك لا تفرح فما ظفرت •
يداك الا بجهل ظاهر فيه •

وانشدوا ايضا

ان الصفات التى جاء الكتاب بها • لفكر
• تقدست عن مجال العقل وا
وكيف يدرك من لا شى يشبهه • نظر
• من ياخذ العلم عن حس وعن
فالعلم بالله عين الجهل فيه بر •
• والجهل بالله عين العلم فاعتبر

وانشدوا ايضا

فحكم الجهل قد عم البرايا •
• ولا تدرى لحكم العلم دار

وانشدوا غير ذلك وفى هذا القدر كفاية
والله تعالى اعلم وسالونى اذا كان
العلم نور وحياة والجهل ظلمة وموت
فنحن اموات لجهلنا بنفوسنا فاجبتهم
ما ثم الا نور وما ثم الا ظلمة ولا يعرف شى
الا بضده والعبد جامع للوصفين فهو عالم
جاهل • حى • ميت • له من كل منهما نصيب
فمن حيث الروح هو حى عالم • ومن حيث
الجسم هو ميت جاهل وانشدوا
اذا جهلت رواحنا علم ذاتها •
• فذلك موت وللجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق •
• وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة •
• وكل كلام بين ذلك زور

والله تعالى اعلم وسألوني عن قولهم
فلان حاضر مع الله غايب ما المراد بذلك
فاجبتهم المراد بحضور العبد مع الله
شهوده الحق تعالى من خلف الحجب • كما في
قوله صلى الله عليه وسلم كانك تراه او علمه
بنظر الحق تعالى اليه • قال علماؤنا وهذا اكمل
في التنزيه ممن يشهد الحق من خلف الحجب
لما قيل من ان شهود العبد لربه يعطي التحيز
في الوهم وتعالى الله عن ذلك ولا هكذا علم
العبد بان الله يراه • كما يليق بجلاله • والمراد
بالغيبة غيبة العبد عن هذين الشهودين

وقد انشدوا في الغيبة

اغيب عنه ولي عين تشاهده • حضروا
في حضرة الغيب والغياب ما •
ما في الوجود سواه في شهادته •

وغيبه

وغيبه فانظروا في الغيب وافتكروا •
فتلك غيبة من هاتيك حالته •
فغيبة القلب حال ليس تعتبر •
عمن يغيب وما في الكون من احد •
سوى الوجود فلا عين ولا اثر •
اي لا ينفك العبد عن شهود الحق في عبادته
اما بشهود عين المشهود او كما هو المشهود لكن
بالقلب دون البصر في الشهودين •

وانشدوا في الحضور

حضوري مع الحق في غيبتي •
حضوري به فهو الحاضر •
هو الباطن الحق في غيبتي •
وعند حضوري هو الظاهر •
فان فتّه فانا اول •
وان فاتني فانا الآخر •

ومعنى فانفته اى تخلف ذكره عن ذكرى
مثل قوله فاذكرونى اذكركم • ومعنى فان
فاتنى اى تقدم ذكره على ذكرى مثل قوله وما
تشاؤن الا ان يشاء الله فافهم والله تعالى اعلم

وسالونى عن صفات الحق تعالى التى اولها
المناولون هل هى صفات كمال فى الحق ولو لم
تؤول ام ليست هى بصفة كمال الا ان اولت

فاجبتهم هى صفة كمال ولو لم تؤول
لان نزوله الى ما يشبه صفاتنا فى الاسم
تنزل منة ورحمة لنا • فله العزة والكبرياء
فى حالة تعاليه عن صفاتنا • وفى حالة تنزله
الى عقولنا خلافا لنحن • فانه تعالى سمى نفسه
المانع وذمنا اذا منعنا ما لم ياذن لنا فى
منعه • فافهموا ايها الجان ذلك فانه من لباب
المعرفة فليس على الحق تعالى تحجير بخلاف العبد

وانشدوا

ليس الكمال الذى لا نقص يدخله • • بل الكمال الذى بالنقص موصوف
العلم يشهده والعين تنكره • • لانه عدم والنقص معروف
لو لم يكن لم يكن عين ولا صفة • • ولا وجود ولا حكم وتصريف
الا ترى المشترى الحبر اثبته • • وهو الصواب الذى ما فيه تحريف

وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته
واستهزاؤه بها وسخريته به ونحو ذلك كله
كمال فى جانب الحق نقص فى جانبنا والله اعلم

وسالونى هل تصح رؤية الحق تعالى
بالابصار فى رتبة تنزيهه ام لا يصح رؤيتها
له الا متشبها بخلقه من حيث التحيز





فاجبتهم هذا امر لا يذوقه الا من
رأى الحق تعالى ببصره فى هذه الدار • وما ثم
عندنا الان من وقع له ذلك حتى نسأل عنه
ومن هنا انكرت المعتزلة الرؤية وقالوا
رؤية الخلق لربهم يلزم منها التحيز وتعالى
الله عن ذلك • والحق انه تعالى يرى للمؤمنين
فى الاخرة بالبصر • واما فى الدنيا فلا يرونه
الا بالقلوب فقط وهى رؤية شهود لا رؤية
حقيقة • كما قال صلى الله عليه وسلم فى حق
اعلى الاولياء مقاما من اهل مقام الاحسان
اعبد الله كانك تراه • فما امره الا بان
يعامله معاملة من كانه يشهده لا من يشهده
فافهموا ذلك ايها الجان • • •

وقد انشدوا

جميل ولا يهوى جلى ولا يرى •

ويظهره

وتشهده الالباب من حيث لا ندرى •
• ولا تدرك الابصار منه سوى الذى
تنزهه عنه عقول ذوى الامر •
• فان قلت محجوبا فلست بكاذب
وان قلت مشهودا فذاك الذى ادرى •
• وما ثم محبوب سواه وانما
سليمى وليلى والزيانب للستر •
• فهن ستور مسدلات وقد اتى
بذلك نظم العاشقين مع النثر •
• كمجنون ليلى والذى كان قبله
كهند وبشر ضاق من ذكرهم صدرى •
وسألونى هل يصح الانس
بالله عز وجل لاحد من الخلق فان صح فكيف
يصح ذلك والانس لا يكون الا بالمناسب
ولا مناسبة بين الله وبين خلقه بوجه من
والله تعالى اعلم

قوله كمجنون ليلى اى كقول مجنون ليلى فى ليلى فانما تنشدون فى الله قالوا كمقالة مجنون ليلى لان المجنون من الاولياء مجنون ليلى والا لما كان قال ضاق من ذكرهم صدرى ح

الوجوه فاجبتهم قد صرح اشياخ الطريق
بان الانس بالله عز وجل لا يصح لاحد وانما الانس
الناس بما يجد ونه من ملاطفات الحق تعالى
في حال طاعتهم له من وجود صفة التقريب لا غير

وانشدوا في ذلك

الانس بالسر لا بالحق يجمعنا • • •
فاحذر فانك ممكور ومخدوع • •
لا تقف ما لست تدريه وتجهله • •
فان ودك مفروق ومجموع •
لست الامام ولكن فيك حكمته • •
تغطي بانك مخلوق ومصنوع •
فكيف يانس من تفنى شواهده • •
اكوانه وهو في الاسماع مسموع •

ان العليل الى الطبيب ركونه • •

مهما احس بعلة في نفسه • • •
فتراه يعبده وما هو ربه •
حذرا عليه ان يحل برمسه • •
فسالت ما سبب الركون فقيل لي •
ما كان الا كونه من جنسه • • •

والله تعالى اعلم وسالوني اذا كان
العبد يستدرج من حيث لا يعلم فباي شي
يعرف ان ذلك استدراج ومعلوم ان
المواخذات الالهية لا تكون الا تابعة للعلم
فاجبتهم يعرف ذلك بميزان الشريعة
المطهرة وقد انشدوا في ذلك

يستدرج العاقل في عقله • • •
من حيث لا يعلمه الماكر • •
ومكره عاد عليه وما • يدري بذاك الفطن الخابر
ومن اراد الامن من مكره • ليحصل الباطن والظاهر

فليقم الميزان في شرعه • فيعلم الرابح والخاسر
والله اعلم وسألوني هل بعد الفتح
على السالك خوف من جهة ان الله تعالى يمكر به
ام يزول عنه الخوف ويصير في امان من التغيير
فاجبتهم لا يحصل لاحد في هذه الدار
طمانينة الا ان كان نبيا فهناك يطمئن بالنسبة
وما عدا الانبيا فالخوف من لازمهم في ساير
المراتب الى ان يضعوا قدمهم في الجنة • وما
ورد في خوف الانبيا عليهم الصلاة والسلام
انما هو خوف اجلال وتعظيم لا خوف ان الله تعالى
يمكر بهم • واما خوفهم في مواقف الفنا منه
فانما هو على امتهم لا غيره • فافهموا ايها الجان ذلك
ولازموا الخوف من التحويل والتغيير ما دام
لكم نفس واحد في الدنيا • •

وقد انشدوا في عدم الامان مع الفتوح

ان الفتوح

ان الفتوح هو الراحات اجمعها • وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا •
حتى ترى عين ما ياتي به فاذا • رايته فاتخذ ماشيته سندا •
الريح بشرى من الرحمن بين يدي • ماشا من رحمة فيها اذا قصدا •
وقد يكون عذابا ما استعد له • كريح عاد بنقل ثابت شهدا •
فالمكر منه خفي فاستعد له • عسى تحوز بذاك الفوز والرشدا •

وقال تعالى فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد • فالعاقل لا يفرح ابدا حتى يرى عاقبة اموره والله تعالى اعلم وسألوني عن سبب مشروعية الخلوة لنا ولكم مع ان الحق تعالى معنا في كل مكان بلا مكان يشهد

ذلك بنور الايمان وسر الايقان **فاجبتهم**
هذا مشهد الاكابر ولم تشرع الخلوة لمثل هؤلاء
بل لا يجوز لهم اتخاذ الحجاب على ابوابهم وانما
شرعت لاهل الحجاب الذين لا يشهدون معية
الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون من الخلق
خوفا ان يشغلوهم عن الحق • ولو شهدوا السر
القايم بالخلق لما فروا فان الكون معهم في الخلوة
لا يفارقهم من حيطان وفرش واكل وشرب
وغير ذلك **وقد انشدوا في عدم مشروعية**
الخلوة للاكابر

لولا المراتب في المشروع ما ظهرت •
• حقايق الحق والاعيان نشهده •
كيف التجلي وما في الكون من احد •
• سواه وهو الذي في الكون نعبده •
وذاك يمنعنا من ان نقيده •

فنحن

فنحن نصحبه وقتا ونفقده •
• فكل ما في وجود الكون من عرض
على اعتقاد ذواتنا فالله موجده •
• فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة
في كل شيء وان الشيء نفقده •

والله تعالى اعلم **وسألوني** عن صفات
النفس الردية هل يمكن لاحد زوالها بالرياضة
فاجبتهم لا يصح زوال ما كان جبليا
في النشاة وانما العبد يوقى العمل بالصفات
الردية بمعونة الله عز وجل ولذلك قال تعالى
ومن يوق شح نفسه وما قال ومن يزول
شحه • ولهذا عين الشارع صلى الله عليه وسلم
لمسمى الصفات الردية مصارف فقال لا حسد
الا في اثنين الحديث فحث على الحسد الذي هو
الغبطة لاهل الخير لا على تمني زوال النعمة

عن الناس ونهى عن التبختر في المشي فاباح
ذلك في الحرب ليقهر به العدو وقس
على ذلك فان ما كان في اصل النشاة فمحال
ان يزول الا بانعدام الذات ه

وانشدوا في ذلك

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه • واخرجها عن طبعها ومرادها •
فذاك محال عندنا كونه فما • ترى راضها من راضها بعنادها •
فان كنت ذا علم فان مصارفا • لها غيبت بالشرع عند فسادها •

واما قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي • سوا قلنا انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام او من كلام زليخا فالمراد ان ذلك عرض لها بواسطة الحاج

القرين

القرين لانه من اصل نشاتها فانها من علم القدس والطهارة فافهموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني عن الرويا الصادقة هل هي من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم فاجبتهم نعم هي من اقسام الوحي فيطلع الله تعالى النائم على مجهولاته من احوال معرفة الله والكون في يقظته ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح سال اصحابه هل راى احد منكم رويا هذه الليلة • وذلك لانها اثر نبوة في الجملة • فكان يحب ان يشهدها في امته • والناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسال عنها كل يوم واكثر الناس يستهزئ بالرائي اذا راه يعتمد

الكلام على الرؤيا

على الرؤيا • وقد ورد الرؤيا الصادقة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
اى من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك لان مدة وحيه على لسان جبريل
عليه الصلاة والسلام كانت ثلاثا وعشرين
سنة وكان الوحى اليه فى المنام قبل ذلك
ستة اشهر فانسبها الى ثلاث وعشرين سنة
تجدها جزءا من ستة واربعين جزءا
ولو ان زمن رسالته كانت ثلاثين سنة
لقال جزءا من ستين • فالمراد بالحديث
نبوته هو لا مطلق النبوة فى حق غيره
فافهموا ذلك ايها الجان فانه نفيس •
وقد انشدوا فى الرؤيا الصادقة
• بالصدق تصدق رؤيا الصالحين ومن
• بصاحب لضد لم يصدق له رؤيا

الصدق بالعدوة القصوى منازله •
• وضده بالعدوة الدنيا •
• هى النبوة الا انها قصرت •
• عن نسخ شرع وهذى رتبة عليا
• انى رايت سبو فالهوى انتصبت •
• وفى يمينى سيف للهدى دنيا
• فما تركت لها عينا ولا اثرا •
• بذلك السيف فى الاخرى وفى الدنيا
والله اعلم وسالونى عن ذهول العارفين
فى صلاتهم عما يقرأونه فى الصلاة مثلا
كيف صح لهم ذلك فى حضرة الحق فاجبتهم
هو ذهول محمود لانه ما ذهب بشعورهم
عن وقوع شى من افعالهم الا ما تجلى لقلوبهم
من عظمة الله عز وجل وليس الذهول •
المذموم الا من ذهل التفاتا الى الكون فافهموا

ذلك **وانشدوا**

قلوب العاشقين لها ذهاب • اذا هي شاهدت من لا تراه

وذا من اعجب الاشياء فينا • نراه وما نراه اذ نراه

دليلي ان يقول رميت عبدي • فلا تعجب فما الرامي سواه

كذا قد جاء في القران نصا • لامر في حنين قد اتاه

والله تعالى اعلم **وسالوني** ايما اكمل من يسلك بالاعمال الصالحة على يد الاشياخ شيئا فشيئا ام من جذبه الحق في لمحة فصار من اهل حضرته **فاجبتهم** قد يكون السالك على يد العارفين اكمل لانه صاحب مقام فيقيم في كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه

طلاق

بخلاف المجذوب لانه كالمخطوف من مصر مثلا الى مكة • فهذا قد قطع المقامات كلها الا انه لم يتربص في المنازل حتى احاط بها علما ومثل هذا لا يقتدى ان يرشد احدا ولا صبر له على مداواة علله وامراضه وقد يجذبه ويعلمه الا انه نادر عادة •

وانشدوا في كمال السالكين على يد الاشياخ

ان المقام من الاعمال يكتسب • له التنقل في التحصيل والطلب

به يكون كمال العارفين وما • يردهم عنه لا ستر ولا حجب

له الدوام وما في الغيب من عجب • الحكم فيه له والفضل والادب

هو النهاية والاحوال تابعة • وما يحليه الا الكد والنصب

ان الوصول من اجل الشكر قد وهبت •
• اقدامه وعلاه الجهد والتعب

وانشدوا ايضا

ان السلوك هو الطريق الاقوم •
• فاذا استقمت فانت فيه السالك
لا يمنعنك عن السلوك مضايق •
• من خلفهن ارايك ودرانك

والله اعلم وسألوني عن السير الى الله تعالى
هل هو سير حقيقة او انكشاف امر بلا سير
فاجبتهم هو انكشاف امر بلا سير لانه ما
ثم من يتحيز تعالى الله عن ذلك •

وانشدوا في ذلك

الى اين او من اين انت مسافر •
• وذاك لعمر والله امر منافر
قضية مدلول الدليل وشرعه •

فانها

فلا تك ممن للاله يسافر •
• ولا تخله من كل كون فانه
هو الحق الا انه العبد حاير •
• ففي علمه سافر ولا تك جاهلا
فكم من عقول في عقول تشاير •
فما ثمرة الاسفار بالقلب على الدوام شعر
العبد بذلك ام لم يشعر •

وانشدوا في ذلك

توجه القلب بالاذكار مرتحلا •
• على ما اسم دين الله عنوان
على التحقق ان القلب في سفر •
• عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متصف بالسير راحته •
• مقعد ومنه العين والاحوال سلطان

قوله والاحوال سلطان اي تحكم على صاحبه

ومن عجبٍ اني احنّ اليهم • واسال عنهم دائما وهم معى
وتبكيهم عينى وهم فى سوادها وتشتاقهم روحى وهم بين اضلعى

وانشد سيدى على وفا رحمه الله

كنت قبل اليوم حائر   فى زوايا الكون دائر
فى بحار الفكر ملقى   بين امواج الخواطر
والذى كان مرادى   لم يزل فى القلب حاضر
رفع الستر لعينى   وبدا فى كل بهجه
فان من خلى الشواغل   ولمحبوبى توجّه
لاتخافوا يا صحابى   بعد هذا من حجاب
ان محبوبى تجلّى   وانجلى دون نقاب
محرمًا ليس عليه   ملبس غير ثيابه
انا من كل وجيه   عنده والله اوجه
فان من خلّى الشواغل   ولمحبوبى توجّه

الى آخر ما قال • فاعلموا ذلك ايها الجان واسلكوا على يد من نصبه الله دليلا الى حضرته تفلحوا والسلام **وسالونى** ايما افضل الاوليا عندكم من كان كثير الكرامات او قليلها **فاجبتهم** الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولى وجهة تتعلق باهل عصره • فجهة الولى فى نفسه ان يكون على الكتاب والسنة لا يخرج عنها قيد شبر • واما جهة اهل عصره فانه كلما كثر تكذيبهم له كلما كثرت كراماته فاكثر الاوليا كرامة من كثر تكذيب قومه له واقلهم كرامة من كثر تصديق قومه له لان الرسول انما يبعث لاقامة الحجة على اهل الضلال • وكذلك اتباعه من الاوليا ومن هداه الله لا يتوقف فى اجابة الداعى

افضلية الولى لها جهتان

الى حضرته على ظهور كرامة ابدا •

وقد انشدوا في الكرامات

بعض الرجال يرى كون الكرامات • دليل حق على نيل المقامات

وانها عين بشرى قد اتتك بها • رسل المهيمن من فوق السموات

وعندنا فيه تفصيل اذا علمت • به الجماعة لم تفرح بآيات

كيف السرور والاستدراج يصحبها • في حق قوم ذوي جهل وآفات

وليس يدرون حقا انهم جهلوا • وذا اذا كان من اقوى الجهالات

وما الكرامة الا عصمة وجدت • في حق قول وافعال ونيات

تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا •

واحذر

واحذر من المكر في طي الكرامات •

وانشدوا ايضا

ترك الكرامة لا يكون دليلا • فاصبح لقولي فهو اقوم قيلا

ان الكرامة قد يكون وجودها • حظ المكر ثم ساء سبيلا

فاحرص على العلم الذي كلفته • لا تتخذ غير الاله بديلا

ستر الكرامة واجب متحقق • عند الرجال فلا تكن مخذولا

وظهورها في المرسلين فريضة • وبها تنزل وحيه تنزيلا

وايضاح ذلك ان الولي يدعو الى الله بشرع صحيح ثابت قد تقرر قبله بمئين من السنين • والنبي يدعو الى شرع عز

قد اتى به لم يتقدمه فيه احد من اهل عصره
فاحتاج الى ظهور المعجزات الدالة على صدقه
وصحة ما جاء به والله تعالى اعلم **وسالونى**
ايما افضل الشوق للمحب او الاشتياق له
فاجبتهم الاشتياق اكمل لانه يدوم
والشوق ينقطع • ونظير ذلك ما نقل عن
الشبلى رحمه الله انه كان يقول اللهم انى
اسالك شهوة التوبة لا وقوع التوبة فان
شهوة التوبة يتقدمها الخوف من الله فلا
يقع صاحبها فى ذنب بخلاف التوبة فربما
عقبها اذلال او شفوف نفس وذلك من
كبائر ذنوب اهل الله عندهم فافهموا ذلك ايها الجان

وقد انشدوا

شوق بتحصيل الوصال يزول •
• والاشتياق مع الوصال يكون •

ان التخيل للفراق يديمه •
• عند اللقا فالشايق المغبون •
من قال هون صعبه قلنا له •
• ما كل صعب فى الوجود يهون •
هو من صفات العشق لا من غيره •
• والعشق داء فى الفؤاد دفين •
ما حكم هذا النعت الا ههنا •
• وهناك يذهب عينه ويبين •
اى ليس له وجود فى الدار الاخرة لانها دار
رفع الحجاب والله اعلم **وسالونى** عن
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب
فى السفر كيف صحت الصحبة مع من لم يبر
فاجبتهم المراد من الصحبة مراعاة
الحق تعالى بالادب لا غير لان صحبة الحق
لا تعقل الا هكذا لانه تعالى مباين لخلقه

ح قوله يديمه اى يديم الاشتياق
وقوله فالشايق اى ذو الشوق
لا ذو الاشتياق

جنسا ونوعًا وشخصًا **وقد انشدوا**

وصحبة الحق على كنهه · يجهلها العالم والعاقل
فهو مع العالم في اينه · وما له اين ولا حامل
فانظر الى الحكمة في قوله · اني مع الاكوان يا غافل
هل هو بالذات على حكم من · يراه او بالوصف يا عاقل

فتاملوا في ذلك والله يتولى هداكم **وسالوني**
اذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد
جريان المقادير وما تكتب في حقه الاقلام
هل يبادر لما قدر او يتربص **فاجبتهم**
اذا كان العبد يشهد ما ذكر فتربصه وعدمه
كذلك فان شهد تقديرا للتربص عليه تربص
او عدم التربص بادر. وذلك لان هذا
مع الكشف وحكمه ذاهلا عما سواه ولا
يعذره الا من ذاق مذاقه وشاهد
جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس

يبادر

يبادر الى المقادير لشهودها كلها من الله لا علم
له بما فيها من القبح النفساني لكن في ذلك
صورة ترك الادب في شهود غير اهل هذا
المقام اي اهل الذوق له اذ الكامل عندهم
من كان يشهد المقادير ومع ذلك
الشهود يفرق بين المحمود والمذموم ويعطي
كل ذي حق حقه **وكان** سيدي عبد القادر
الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول كل الرجال
اذا ذكر القدر امسكوا الا انا فتح لي فيه
روزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق
للحق فالرجل هو المنازع للقدر المذموم لا الموافق
له **قلت** ونفس نزاع الرجل للاقدار
من جملة الاقدار. فرجع امر الشيخ عبد
القادر لما عليه الرجال من الامساك
اذا ذكر القدر. والتحقيق ان ساير الامور

انما ينتظر اليها بالاعتبارات • والكمال هو
اعطاء كل رتبة ما تقتضيه والله اعلم فتامل

الكمال اعطاء كل رتبة ما تقتضيه

وانشدوا فى ذلك

اضف الامور الى الاله جميعها • واذا فعلت فلا يقال اديب
نسب الخليل ليه علة نفسه • وشفاها الله وهو مصيب
وكذاك استاذ المكلم عند ما • خرق السفينة والجدار عجيب
فالعبد ان نظر الامور بنفسه • تبصره يخطى تارة ويصيب
فانظر لربك فى الامور فانه • فيها فتحضر تارة وتغيب

وقد انشد سيدى على ابن وفا فى ذلك

تغيبت فى عينى فغيبك شاهدى

بلغ مقابله

ووجهك مشهودى وما عنك غائب •
فان غبت فالاشباح منى مغارب •
وان لحت فالارواح منى مشارق •

وانشدوا ايضا

العبد مرتبط بالرب ليس له • يرا
عنه انفصال يرى فعلا وتقد •
الذل يصحبه فى نفسه ابدا • را
فلا تزال مع الانفاس مقهو •

اى لا يتعقل الحق الا بوجود العبد فاذا
فنى العبد فمن يتعقله تعالى والله تعالى اعلم
وسالونى عن صور التجليات الربانية
فى القلب هل هى عين الحق تعالى او غيره
فاجبتهم هذا المحل من اضيق المواضع
ولا يزيل شبهته الا نور الكشف الصحيح
واما العقل فهو فى حيرة لا يخلص الى

شهود كونها عين ولا يقدر على جعلها غير
لان لها وجهان مما يلي علم العبد غير ممزوج
ومما يلي علم الحق غير خالصة •

وقد انشد وافى ذلك

الحق في خلق الطبيعه … كالال تبصره بقيعه
انظر وحقق ما رايت … فربما كانت خديعه
صور التجلي هكذا … الحق فيها كالوديعه
واتت بها نكرا واقرا … را نصوص في الشريعه
لا تلتفت للقاع وانظر … في منازلك الرفيعه
تجد المعمى يتجلى … من خلف استار بديعه
من غير اشكال ولا … صور تؤلفها الطبيعه
فاذا رايت الحق فار … جع والتزم سد الذريعه
وانطق بما نطق الحديث … به من الفاظ مبتدعه
واذا عزيزة نازعتك … فقل لها كوني مطيعه
كوني الكتومة لا تكو … ني بين صحبك بالمذيعه

واذا دعيت بمثل ذا … كوني المجيبة والسميعه
جمل صنيعك بالقبول … فقد تجازى بالصنيعه

وانشد بعضهم يخاطب نفسه

يا نفس كوني للذي … اورده موافقه
التزمي وانتظمي … مع النفوس الصادقه
فانها موقوفة … على شهود السابقه
جنب براهين العقول … فان منها الخالقه
فماله فرده … اليك بالموافقه
من نسبة لا ترتضي … لا تنعتي بالخالقه
حضرة فعل الله لا … تحتمل المشافقه
نفسك غالط عندها … لا تركب المحاققه
شقوتها مقرونة … بالبحث والمضايقه
لا تلتفت لما ترى … من الامور الخارقه
ما لم تكن مسلما … لها على المطابقه
الى اخر ما قال والله تعالى اعلم • •

وسالوني هل بين الصديقية والنبوة
مقام لاحد فاجبتهم نعم بينهما
مقام القربة الذي هو مقام الخضر عليه
الصلاة والسلام صرح بذلك الشيخ محيي
الدين ابن العربي وجماعة وانكره جمهور
الصوفية لعدم ذوقهم له • وكان الاولى
ان يقولوا هذا امر لا نعلمه لا انهم ينفون
ذلك فان المثبت مقدم على النافي •

وانشدوا في هذا المقام •

الجل من اولياء الله انكره • وليس من شانهم انكار ما جهلوا •
هو المقام الذي قامت شواهده • في الخرق والقتل والباني الذي فعلوا •
لو انهم دبروا القرآن لاح لهم • وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا •

وما تخصص عنهم في مقامهم • الا الذين عن الرحمن قد عقلوا •
ومنهم ايضا ابو بكر ومبرزته • بالستر لو نظروا في حكمنا كملوا •
فليس بين ابي بكر وصاحبه • اذا نظرت سوى ما قلته رجل •
هذا الصحيح الذي دلت دلايله • في الكشف عند رجال الله اذ عملوا •

فاعلموا ذلك ايها الجان وتدبروه والله يتولى
هداكم وسالوني هل بين الولاية
والرسالة مرتبة فاجبتهم نعم بينهما
مقام النبوة مع ان الولاية ايضا منطوية
في كل نبوة • وقد انشدوا •

بين الولاية والرسالة برزخ • فيه النبوة حكمها لا يجهل •

لكنها قسمان إن حققتها • قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم آخر • مافيه تشريع وذاك الاثر
في هذه الدنيا الحياة وعند ما • تبدو لنا الاخرى التي هي منزل
فيزول تشريع الوجود وحكمه • وهناك يظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذي • لله فهو بنا الولي الاكمل

اي ان الولاية لما كان لها الدوام في الدارين كانت اتم من الرسالة لانقطاع احكامها بزوال الدنيا • والكلام في ولاية النبي مع نبوته في نفسه لا في نبوته وولاية غيره • فاياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها اقدام

قوم **ولنشد ايضا في النبوة**

إن النبوة إخبار عن ارواج • مقيدين بارواح واشباح
لها الفضور عليهم كلما وردت • بكل وجه من التشريع وضاح
وقد يكون بلا شرع فيخبره • بما يكون من اتراح وافراح

اي ان النبوة لا ياتي علومها الا على يد ملك من الملائكة بخلاف الولاية ليس فيها واسطة بين الله وبين عبده • وانما كانت مع هذا الشرف العظيم انزل من النبوة لعدم عصمة صاحبها • ولذلك قال علماونا ان العمل بالاحا التي جاءتنا عن الشارع على يد هولاء المحدثين اتم واكمل واصح مما اخذناه نحن عن الله بالالهام • فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى

هداكم **وسالوني** هل يحتاج الرسول اذا
ارسل الى نبية ليبلغ ما اوحى به اليه ام لا
فاجبتهم لا يحتاج الرسول في ذلك
الى نبية لان النبية خاصة بما فيه تعمل وكسب
والنبوة اختصاصية وهبية •

وقد انشدوا

الا ان الرسالة برزخية •
ولا يحتاج صاحبها لنبية •
اذا اعطت بنيته قواها •
تلقتها بقوتها البنية •
فيضحي مقسطا حكما عليما •
سيوسا في تصاريف البرية •
يصرفهم ويصرفهم اليها •
كما يعطى مراتبها العلية •
فمن فهم الذي قلناه فيها •

في

ففي احكام كسب فلسفية •
وان الاختصاص بها منوط •
كما دلت عليه الاشعرية •
وما من شرطها عمل وعلم •
ولا من شرطها نفس زكية •
ولكن العوايد ان تراه •
على خير واحوال رضية •
اي ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة
ثم تاتي بعد ذلك الرسالة بل المراد ان يجذب
في ساعة على حكم تزكية نفسه الجبلية التي
فطر عليها فافهموا ذلك ايها الجان **واعلموا**
ان الرسالة ما شرفت من حيث الوحي فقط
وانما شرفت مع مراعاة اعتبار متعلقاتها
فان الشيء يشرف بشرف متعلقه ومن متعلقاتها
ما اشتملت عليه من الاحكام التي ارتبط بها

تكليف المكلفين من الجن والانس والافلو
كان الوحي بمفرده هو الذي شرفت به الرسالة
لكان فضل ما اوحي به الى النحل مساويا بالفضل
ما اوحي به للانبيا ولا قايل بذلك • وكذلك
غير النحل مما ورد ان الله اوحى اليه •

وقد انشدوا في ذلك

ان الرسول لسان الحق للبشر • بالامر والنهي والاعلام والخبر •
هم اذكياء ولكن لا يبصرهم • ذاك الذكاء لما فيه من القدر •
الا ترا منهم لتابير النخيل وما • قد كان فيه على ما جاء من ضرر •
هم سالمون من الافكار ان شرعوا • حكما بحل وتحريم على البشر •
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت • في وقتنا ذا كما قد جاء في الخبر •
وقد مضى حكمها دنيا وآخرة • وما لها في وجود العين من اثر •
لولا التكاليف لم يختص صاحبها • عن غيره لوجود الوحي والنظر •
النحل يوحى اليه دايما ابدا • الى القيامة في السكنى وفي الثمر •

معنى هذا النظم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام وان كانوا احذق الناس في احوال الوحي فهم اسذج الناس قلوبا من جهة احوال الدنيا • ولذلك لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار وهم يؤبرون النخل فقال ما ارى هذا يغني شيا فتركوا تلقيح النخل تلك السنة فحمل النخل قليلا وجاء البلح شيصا • فاخبروه بذلك فقال انتم

اعلم بامر دنياكم ولكن اذا اخبرتكم بشي عن
الله فصدقوا الحديث • فجميع ما يشرعونه
انما يكون بالوحي لئلا يلبس الافكار عليهم سلطان
ومن المعلوم ان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يؤتى علم الاولين والاخرين • فاعلموا
ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني
هل في الملائكة اولياء وانبياء من غير رسالة
كالبشر فاجبتهم نعم اما ولايتهم فمن
حيث انهم مسخرون للعباد في المنافع والمضار
من غير امر ولا نهي لا سيما ملائكة التهيام كما
سياتي في النظم واما نبوتهم فهو ان الله تعالى
قال لهم اسجدوا لآدم فاطاعوا واستمروا
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وهذه القضية فيها معنى النبوة البشرية
فيوحي الله تعالى الى الواحد منهم بشرع يخصه في

نفسه لا يتعداه الى غيره •

وقد انشدوا في ولاية الملائكة

ان الولاية توقيف على الخبر •
• من المهيمن في الاملاك والبشر
وفي ملائكة التسخير اظهرها •
• رب العباد من اجل النفع والضرر
اما ملائكة التهيام ليس لهم •
• فيها نصيب على ما جاء في الخبر
مهيمون سكارى من محبته •
• لا يعلمون بعين لا ولا اثر

وملائكة التهيام هم الملائكة العالون
الذين هم ارفع الارواح العلوية وان احتمل
ان يكون تحتهم في المكان ما قد يكون ارفع
في المكانة ولا يدخلون تحت حكم رسول
لاستغنائهم عنه بما اوحى الله به اليهم ولذلك

قال الله تعالى لإبليس استكبرت ام كنت من
العالين استفهام انكاري عليه •

كما انشدوا في ذلك

• اوحى الاله الى الاملاك نعبده • باْمره مالهم في النهي من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يقابله • ضد وقد منحوا مفاتح الكرم
لا يعرفون خروجا عن اوامره • ورأسهم ملك سماه بالقلم
اعطاه من علمه ما ليس نفقده • وماله منزل في رتبة القدم
حكما كما قال في العرجون خالقنا • في سورة القلب جل الله من حكم
هم انبيا واحيا باجمعهم • بلا خلاف وهم من جملة الكرم

طرخفى

لكل شخص من الاملاك مرتبة • معلومة ظهرت للعين كالعلم •

وسالوني هل يدخل مسمى وصف الولاية الاستدراج من حيث ان الحق تعالى سمى نفسه وليا فاجبتهم نعم يدخلها الاستدراج فان الحق تعالى ما يتنزل لعباده الا رحمة بهم ليأخذوا عنه احكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي • وهو ان العبد متى حمل ذلك التنزل على صورة ما يعلمه هو من احوال الخلق فقد هلك فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة صفاته لصفات الحق تعالى يخلص من المكر والسلام وقد انشدوا في ذلك

• ان الولاية عند العارفين بها • نعت اشتراك ولكن فيه اشراك
حبالة نصبت للعارفين بها • •

صَيدُ العقول وَسَيفنا الشرع بَتّاك •
• والعبدُ ليس لهُ فی حکمها قدمُ
وكيف يقضی بشیءٍ فيه اشراك •
• اِنْ تنصُروا الله يَنصُرکم فقد نزلتْ
وعين تحقيقها ما فيه ادراك •
• وَما الاله بمحتاجٍ لنصرتنا
وقد اتتکم بها رُسُلٌ وَاملاكُ •
• وسَلّمته الی مَن جاءَ منه وقل
العجزُ عن درك الادراك ادراكُ •
وَلو لم يكن من الاستدراج فی الولاية الا حصول
مقام الرياسة فی العالم وحضور ان تلك
المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله
عليه فافهموا ذلك وَقد انشدُوا فی دُخول
الاستدراج فی الخلافة وكونها فی دار
الغرور دون الدار الاخرة

لنا الخلافة فی الدنيا محققة •
• وَما لها فی جنان الخلد احکامُ
أنا علی النصف من جناتنا ابدًا •
• وَما لنا من كثيبٍ لعين اقدامُ
وُهو الكمال كمال الذات يجمعنا •
• فيه ابتهاجٌ بنا ما فيه آلام
وَدارُ دُنياك امراضٌ وعافية •
• نعصی لاوامرها وَهو علام
يقول افعل فلا نسمع مقالته •
• ولا يری منه عند النقض ابرامُ
لذاك قلنا فلا يسمع مقالتنا •
• وفيه لله اتقانٌ وَاحكام.
الی اخر ما قال فتاملوا فی ذلك ايها الجان والله
يتولی هداكم وسالونی عن الغيرة
كيف صح وَصف الحق تعالی بها فی الحديث مع

كونه تعالى هو خالق كل فان الغيرة فيها ضرب
من القهر لمن غار منه فاجتنبهم حكم
صفة الغيرة في جانب الحق حكم سائر صفاته
فمن اجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما
حملها الخلق في بعضهم بعضا رآها نقصا في جناب
الحق فيحتاج ضرورة ان يؤولها عن ظاهرها
ثم اذا اولها فاته كمال الايمان بها لان الله ما
كلفه ان يؤمن الا بعين ما انزل سواء تعقله
ام لم يتعقله • فاذا اول ذلك فما آمن حقيقة
الا بعين ما اول بعقله لا بعين ما انزل الله
وقد قررنا للاخوان غير ما مرة ان الناس ما
احتاجوا الى تاويل الصفات الا من ذهولهم
عن اعتقاد ان حقيقته تعالى مخالفة لسائر
الحقائق • واذا كانت مخالفة فلا يصح في آيات
الصفات قط تشبيه اذ التشبيه لا يكون

الا مع موافقة حقيقته تعالى لحقائق خلقه
وذلك محال • فعلم ان من احتاج الى التاويل
فقد جهل اولا واخرا • اما اولا فبتعقله صفة
التشبيه في جانب الحق وذلك محال • واما
آخرا فلتاويله ما انزل الله على وجه لعله لا يكون
مراد الحق فان الحق تعالى قد يضيف اليه امرا
لا يقبل العقل به ليظهر ماذا يقع من عباده
هل يسلمون ذلك ويقبلونه على علم الله فيه ام
يشكون فيه فيفوتهم الايمان • كما في قوله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم مع انه تعالى العالم بكل شيء
فالعارف يعلم ان حقيقة نسبة الاشياء اليه
تعالى ليس هي كنسبة الاشياء الى الخلق فيمرها
كما جاءت مع وكول علم حقيقتها الى الله تعالى والجاهل
يقف مع عقله في ذلك فيصير في حيرة بين
تكذيب القرآن المفضي الى الكفر وبين عدم

قبول عقله ذلك المفضى بمقتضى فهمه القاصر
وميزان عقله الجاير الى اضافته لرتبة ما يستحيل
عليه تعالى وكل هذا من جملة صفات الحق على الوجه
الذى يحملها عليه فى حق الخلق وذلك محال
فافهموا ايها الجان ذلك فانه من لباب المعرفة

وانشدوا فى الغيرة

ما اعجب الغيرة فى العالم … ووصفنا الله بها اعجب
وقولنا الله غيور على … ما قرر الشرع وما نذهب
وقد قبلناه ولكنه … من اصعب الامر الذى ينسب
وانه من حيث افكارنا … فرض محال عينه يبصب
والكشف مثل الشرع فى قوله … وشان رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو اعجوبة … من اجلها عقولهم تنهب
قد جعل الشبلى فى حكمه … ان لها حكما وذا اصعب
وهو من اهل الكشف فى علمنا … ضرب مثال عندنا يضرب
وعند اهل الكشف فى زعمهم … على الذى يعطيهم المذهب

بانها من عالم زلة • وبين الحكم العمى اقرب
ومعنى الكلام ان الغيرة اساسها الايمان ولكن
تكون الغيرة لله تعالى لا على الله • ومن التى وقعت
من الشبلى فى قوله لما اذن وقال اشهد ان لا اله
الا الله وعزتك وجلالك لولا امرتنى بذكر
محمد ما ذكرته معك • وهذا الامر انما هو
غلط من الشبلى وانما انه وقع منه قبل ان
يعرف الله معرفة العارفين فانه غار على الحق
وذلك جهل اذ الحق رب لكل مخلوق فلا يمكن
اختصاصه به وحده • فالغيرة المحمودة لا تكون
الا لله او بالله او من اجل الله لا على الله والسلام

وانشدوا ايضا فى ترك الغيرة

من يوق شح نفسه فهو الذى •
بنوره فى كل امر يهتدى •
وغيرة العبد اذا حققتها •

شح طبيعي من اسباب لودى •
• فلا تقل بغيرة فانها
مشتقة من غير فاتركها سدى •
• وانسب الى الباري ما قال وما
جا به شرع ولكن ابتدى •
• بها لو ان العقل يبقى وحده
ما قاله معتقدا وقيدا •
• فالحق ما قرره الشرع ولو
دل على كل محال وبدا •
• فالمومن الحق بهذا مومن
وكل من اوله قد اعتدى •
• لانه ظن وبعض الظن قد
يكون اثما قايدا نحو الردا •

فتاملوا في ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم
وسالوني ما اقرب الطرق الى دخول
حضرة الله عز وجل فاجبتهم اقرب
الطرق كثرة ذكر الله عز وجل لان الاسم لا يفارق
مسماه فلا يزال العبد يذكر ربه والحجب تتمزق
شيا بعد شي حتى يقع الشهود القلبي • فاذا
حصل الشهود استغنى عن الذكر بمشاهدة المذكور
فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة كان غير لايق
بالادب • كما ان من طلع للسلطان وتمثل بين
يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهرا على التوالي
بل ربما نسبوه الى الجنون واخرجوه من حضرة السلطا
ولا يخفى عليكم ايها الجان ان الذكر دليل • فاذا
جمعك على المدلول سقط شهود الدليل من قلبك

وانشدوا في حضرة الشهود

بذكر الله تزداد الذنوب •
• وتنكشف المراتب والغيوب
وترك الذكر افضل كل شيء •

وشمس لذات ليس لها مغيب

وانشدوا فيها ايضا

لا يترك الذكر الا من يشاهده
وليس يشهده من ليس يذكره
والذكر ستر على مذكوره ابدا
فحين اذكره في الحال يستره
فلا ازال مع الاحوال اشهده
ولا ازال مع الانفاس اذكره

فاعلم ايها الجان انه ليس مرادنا بحضرة الله حيث اطلقناها كحضرة تقبل المسافة بل المراد بها انكشاف الحجب فتدخلها وانت جالس مكانك كما انشد بعضهم يخاطب العبد

انت حاضر في الحضره ليت شعري هل تدري

وانشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود

فترك الذكر اولى بالشهود
وذكر الله اولى بالوجود
فكن ان شئت في وجد الشهود
وكن ان شئت في فضل الوجود

والله تعالى اعلم وسألوني ايما اتم الذكر او الفكر في مصنوعات الله عز وجل فاجبتهم الذكر اتم من الفكر في غير الله لان العبد لو مات في الذكر مات في حضرة من حضرات الله ولو مات في حضرة الفكر مات في حضرة الاكوان واما التفكر في ذات الله فممنوع شرعا قال تعالى ويحذركم الله نفسه اى ان تتفكروا فيها وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذاته وذلك ان الفكر لا يتعدى المخلوقات ابدا واما الخالق فلا تقدم له فيه ولينا مل العبد لو قلنا له تعقل لنا شيا لم يخلقه تعالى لم يقدر

على تعقله . فالله تعالى خالق لا مخلوق باجماع
الخلق اجمعين فلا يمكن تعقله ابدا انما يحس
به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد
من التكييف له سبحانه و تعالى .



وانشدوا في ذلك

ترك التفكر تسليم لخالقنا . فلا تفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة . جليس حق على الافكار مجبول
فبالتفكر وكلنا لا نفسنا . لولاه ما كان اشراك و تعطيل

فبالتفكر وكلنا لانفسنا

وانشدوا ايضا

ان التفكر في الايات والعبر . ليس التفكر في الاحكام والقدر
فاعلموا ذلك ايها الجان وتاملوا في هذا المحل

فنحه

فانكم قد لا تجدونه في كتاب والله يتولى هداكم
وسالوني اذا كان الحيا من الايمان
فهل هو مطلق او مقيد فاجبتهم هو
مقيد بالحيا في ترك المذمومات وترك الاذ
والا فعدم الحيا مطلوب في النصح والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الحيا في هذه
الامور من النعوت الالهية . قال تعالى ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا . وقال والله
لا يستحيي من الحق وانشدوا في كون الحيا من الايمان

ان الحيا من الايمان جاء به . لفظ النبي وخبر كله فيه
فليتصف كل من يرعى مشاهده . وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل . مراقب قلبه لدى مقلبه

لاشباع فتحة اللام لدى ليتزن البيت

مدح ترك الحيا في محل النزاع

مدح ترك الحيا في محل

ان الحي من اسماء الاله وقد • به
• جاء التخلق بالاسماء فاحظ •

وانشدوا في مدح ترك الحيا في محله المشروع

ترك الحيا تحقق وتخلق • •
• جات به الايات في القران •
فاذا فهمت الامر ياهذا اتكن •
• مثل اللسان بقبة الميزان •

فاعلموا ذلك ايها الجان واعملوا عليه والله يتولى هداكم

وسالوني هل خرج احد من رق الاكوان وتحرر عنها **فاجبتهم** لم يخرج عن ذلك احد من الخلق لان الغنى المطلق شئ اختص به البارى جل وعلا حتى الذين ادعوا الاستغنا بالله عن الاكوان اذا حاققتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله لا بذات الله لان العبد اذا جاع وقال يارب انا جيعان واجابه لدفع شكواه • فاما ان يخلق له قدرة يتحمل بها الجوع • واما يقول له بلسان الشرع كل طعاما **وسئل** امامنا ابو القاسم الجنيد عن من لم يبق عليه من رق الدنيا الا مقدار مص نواة هل صار حرا عنها فقال العبد قن ما بقي عليه درهم •

وانشدوا فيمن ادعى الحرية عن رق الاسباب

من لبس ينفك عن حاجاته ابدا • •
• كيف التحرر والحاجات تطلبه
فهو الفقير الى الاسباب اجمعها •
• فالعجز مذهبه والفقر مكسبه

وانشدوا ايضا في نحو ذلك

عبد الهوى آبق عن ملك مولاه •
• وليس يخرج عنه فهو تياه

فاعلموا ذلك وتحققوا به والله يتولى هداكم

وسالوني من كانت بدايته الاخلاص
من الشرك كالانبياء عليهم الصلاة والسلام
كيف يقال له اعبد الله مخلصا له الدين

فاجبتهم اخلاص اهل كل مقام بحسب
درجتهم وخطاب الحق تعالى بالامور عام
في حق جميع العباد الا من استثناه الشرع
فالمسلم يومر بالاخلاص الخالي عن الرياء وحب
السمعة • والعارف يومر بالاخلاص الخالي
عن طلب العوض في العبادات الا على وجه الذل
والمسكنة لا على انه استحق ذلك الثواب بعمله
لانه وعمله خلق لله تعالى • والنبي يومر
بالاخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه لان
النبوة ياخذ مبداها من بعيد منتهى الولاية
للاوليا • فلا ذوق لولي في اخلاص نبي وان
تكلم في ذلك بحسب الارث فهو كمن يتكلم على

خيال نجوم السما في البحر اقل ما يكون من اخلاصهم
ان لا يشهدوا قط امرا في الوجود لغير الله حقيقة
او اسنادا او يستصحبوا ذلك على الدوام وهذا
يكاد ان لا يكون من مقدورات البشر
وانشدوا في حق غير الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في الاخلاص الواقع ممن محض الفعل لنفسه

من اخلص الدين ولم يعتقد •

• • اخلاصه لله من لطفه
وعده منه فقد اشركا •

• وقيد المطلق من وصفه
يعني كيف يصح للمومن الاخلاص وهو يشهد شركته
لله في اعماله ويقول له اياك نعبد واياك •
نستعين بخلاف العارف اذا قال مثل ذلك
لا يقوله الا وجه التلاوة فقط ولا يشهد
له عملا قط الا من حيث نسبة التكليف

فی قسم المذمومات اعطا للعبودیة حقها والله
تعالی اعلم فتاملوا ایها الجان ذلك فانكم لا
تجدونه فی كتاب والله یتولی هداكم •

وسئلونی اذا كانت الامور كلها ترجع
الی الله تعالی فكیف لا یسعد بكل ما یرجع الیه
فاجبتهم لا یسعد بما یرجع الیه
الا اذا كان علی نعت استقامة • فما كل راجع
الی الله یسعد للقسمة الازلیة الی سعید وشقی

وقد انشدوا فی ذلك

الا الی الله تصیر الامور •
فلا یغرنك دار الغرور •
فكل معوج له غایة • الیه حقا فی جمیع الامور
فصلت لعمال ارسالنا • الی سعید والی من یبور
ویرجع الكل الی قوله • الا الی الله تصیر الامور

فاعلموا ذلك ایها الجان وایاكم والغلط والله یتولی هداكم

وسئلونی عن من تلذذ بالبلاء من الاولیا
هل واجبه الشكر او الصبر فاجبتهم
واجب كل من تلذذ بالبلا من الاولیا الشكر لانه
خرج عن كونه بلاء والشكر معلوم انه لا یكون
الا علی مسمی النعمة كما ان الصبر لا یكون الا لمن وجد
الالم والوجع وقد انشدوا •

تنوع شرب الصبر فی كل مشرب •
• بعن وعلی او فی وبالباء واللام
ولیس یكون الصبر الا علی اذی •
• وجودا او تفقد برا بانواع آلام
فلا صبر فی النعماء ان كنت عالما •
• بقول امام صادق الحكم علام

فالشكر بوجود الالم لقوم والصبر لقوم
اخرین ویسامحون مما یجدونه فی انفسهم
من ادعا القوة اذ الكمل لا یشهدون الا الضعف

من نفوسهم • حتى ان بعضهم ناولوه ليمونة فلم
يستطع بحملها • وبعضهم تعرى فلم يستطع حمل
ثوب عليه من شدة الضعف ولولا ان الله تعالى
اقدر الاكابر على لبس الثياب ما استطاعوا لبسها

وانشدوا في الصبر

وفي الصبر من سوء الصنيعة انه •
• يقاوم قهر الحق في كل اقدام
ولا صبر عند العارفين لانهم •
• من الضعف في ضجر وتبدا ظلام

فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة
وسالوني عن اليقين اذا حصل لعبد هل
يصح سلبه من العبد كما يسلب العلم فاجبتهم
لا يصح سلب اليقين لانه مشتق من يقن الماء
في الحوض اذا استقر • ولذلك قال ائمتنا
ان المعرفة بالله اذا حصلت لعبد لا يصح ان

يسلبها بعد ذلك • وقولهم فلان سلب انما المراد
به سلب الاحوال اذ الاحوال من شانها انها
تزول وصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين
لان جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع اخرى كالثوب
وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه
يقول ارباب الاحوال كالسفن المسرعة • فما
دام الريح باق فالشراع قايم والسير دايم فاذا
فقد الريح وقفوا • وسمعته مرة اخرى يقول
العارف الكامل كل ما فيه باقية معه وتصريفه
دايم ولو ترك نوافل العبادات والخيرات
وارباب الاحوال والنقص متى تركوا قيام
الليل مثلا وكسلوا عن العبادة بطل تاثيرهم
في الكون • فعلم ان صاحب اليقين لا يخاف زوال
شي ولا يطلب المزيد في شيء الا بالاذن الشرعي
لان جوهر العالم باق من حيث انه معلوم العلم

الالهي والاحوال تخلع عليه وتلبس •

وانشدوا في ذلك

ان اليقين محل العلم في الخلد • في كل حال بوعد الواحد الاحد
فان تزلزل عن حكم الثبات فما • هو اليقين الذي يقوى به خلدي

وانشدوا ايضا

اذا وقف العبيد مع المزيد • ازال يقينه حكم الارادة
وقد دل الدليل بغير شك • ولا ريب على نفي الاعادة
لان الجوهر المعلوم باق • على ما كان في حكم الشهادة
فيخلع منه وقتا وعليه • بمثل او بضد للافادة

فاعلموا ذلك واسلكوا على يد مرشد يكم منا او منكم حتى ينكشف لكم ما قلناه والله يتولى هداكم

وسالوني عن موجب الشكر هل خرج احد عن وجوبه عليه فاجبتهم ان اردتم بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيما له فما خرج احد عن ذلك وان اردتم الشكر لطلب الزيادة من النعم • فهذا يومر به المومن المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم وعمل لانه محتاج لطلب الزيادة عما هو عليه في الجملة لانه في حجاب ولا يومر به المحسن لشهوده ان العبد وما في يده لسيده فسواء دخلت الدنيا كلها في يده بل والاخرة او لم يدخل له منها ذرة واحدة كله عنده سواء • وايضا فانه لا بد خل حضرة الاحسان حتى يحبه الله ومن احبه الحق كان سمعه وبصره وغير ذلك • كما وردت صفات الحق لا تقبل الزيادة ولا النقصان الا انه قد يومر

بطلب الزيادة اظهارا للفقر الى حضرة ربه
سبحانه وتعالى اذا احتاج فى اثبات فقره •
فى شهوده الى ذلك والله اعلم • كما قال تعالى
ولئن شكرتم لازيدنكم واما قوله تعالى
وقل رب زدنى علما فليس ذلك من شؤون الدار
فى شىء • كما تشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
علمت علم الاولين والاخرين • وما بقى الا العلم
بالله لانه لا يتناهى وانشدوا
الشكر شكران شكر الفوز والرفد •
• هذا من الروح والثانى من الجسد •
فالشكر للرفد يعطينى زيادته •
• والشكر للفوز مثل الحفظ للمدد •
وانشدوا فى حق مقام اهل الاحسان
اذا كان حال الشكر يعطى زيادة •
• وكان الاله الحق سمعك والبصر •

ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد •
• كلامى تجده عبرة لمن اعتبر
فقد نال حكم الشكر من كل عالم •
• بما قلته فالتارك الشكر قد شكر
انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب فى
ان ترك الذكر فى مقام المشاهدة اعلى من الذكر
انتهى وسئلوا عن مقام القناعة فى
الاجرام المحسوسة هل يطلب من صاحبه
القناعة بما اعطاه الحق للعبد من معرفته
كما يقنع بنظير ذلك من المال والطعام ام لا
فاجبتهم القناعة المطلوبة من العبد
خاصة بامور الدنيا حتى لا يشتغل بكثرتها عن
اخرته فانه مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما فى
بيده فى اعمال البر الا لا كابر فقط واما
القناعة من معرفة الحق بالقليل فهى مذمومة

قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل
رب زدني علما اي بك وباسرار احكامك
لا زيادة من التكاليف فان ذلك ليس مرادا
فانه كان يكره كثرة السوال في الاحكام ويقول
اتركوني ما تركتكم خوفا ان يسالوا عن شيء
فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق
فيعجزوا عن القيام به • كما وقع له في السابل
عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا ولو
قلت نعم لوجب ولم تستطيعوا افهم اذ لك ايها
الجان وقد انشدوا

ان القناعة باب انت داخله • ان كنت ذاك الذي يرجى لخند منه •
فاقنع بما اعطت الايام من نعم • من الطبيعة لا تقنع بنعمته •
لوكان عندك مال الخلق كلهم •

لم يا

لم ياكل الشخص منه غير لقمته •
وانشدوا فيمن لم يقنع بما علمه من الحق تعالى
لا تقنعن بشيء دونه ابدا • • واشره فانك مجبول على الشره •
واحرص على طلب العلياء تحظ بها • • فليس نايبها كمثل منتبه

والله تعالى اعلم وبه التوفيق عن تنزلات
الحق تعالى في اضافته الجوع والظما الى نفسه
هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تاويلها
كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك
وانت رب العالمين فاجبتهم الواجب
تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب
المحظور وانتهاك الحرمة • واما العارف
فالواجب عليه الايمان بها على حد ما يعلمها
الله لا على حد نسبة [illegible] كما ينسبها الى

الخلق فان ذلك محال • وقد قدمنا لكم في الاجوبة
ان الحق تعالى حقيقته مخالفة لساير الحقايق
فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا
شخص ولا تلحقه صفة تشبيه ابدا لأن
التشبيه لا يكون الا لمن يجتمع مع خلقه
في حال من الاحوال • ولذلك ابقاها السلف
الصالح وامنوا بها على حد علم الله فيها لا على
حد علمهم من غيرها وبل خوفا ان يفوتهم كمال
الايمان لان الله ما كلفهم الا بالايمان بما
انزل لا بما اولوه فقد لا يكون ذلك مرادا
للحق تعالى • ثم انه يقال لمن يؤول نحو حديث
ينزل ربنا الى سماء الدنيا ويقول المراد به ملك
من الملايكة مثلا لم جعل الحق تعالى نفسه عن
ذلك الملك واسقط اسم الملك ولعله لا يجد
عن ذلك جوابا • [illegible] تنزل الحق تعالى الى

عقولنا

عقولنا كال له ليس من النقص في شي حتى يحتاج
الى تاويله وان الادب اضافتنا اليه كلما اضافه
الى نفسه تعالى فانا ما وصفناه بذلك من قبل
انفسنا وانما هو تعالى الذي وصف به نفسه
على السنة رسله فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب
المعرفة وانشدوا في هذا المقام

اذا نزل الحق من عزه … الى منزل الجوع والمرحمه
فخذه على حد ما قاله … فان به تحصل المكرمه
ولا تلقينه على جاهل … فتحصل في موطن المذممه
فنعتك للحق في ذكره … بما لم يقله مني المشتمه
وان كان حقا ولكنه … اذا قاله قابل المسمه

والله اعلم [illegible] لم كان الانسان
يعاقب بموافقة هواه [illegible]
انما يعاقب من حيث التحجير عليه في ان يجعل
هواه فيما ندب الحق الى فعله لا الى ما نهاه

عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث كونه
محجوراً عليه فان رتبة الاطلاق انما هي
للحق يفعل منها ما يشاء ويحكم ما يريد. ولذلك
كان عاقبة من يتبع هواه ممن هو متصف
بالعبودية مذمومة لمواخذته به في الاخرة
لانه زاحم الرتبة الالهية ۝

كما انشدوا في ذلك

المقصود
خالف هواك فانه محمود   واعلم بانك وحدك
شهيد
الكل يبعد غير من هو مثله   فلتاتي سمعك لي وانت
له شهود
انت العزيز فذق وبال نكا   يوم القيامة والانام

ثم ان السالك اذا احكم مخالفة النفس في هواها
المذموم ولم يبق عليه منها باب واحد مفتوح وما
بقي الا امتثال الاوامر فقط فحينئذ ينظر
نفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا لله تعالى
ليس له منها شي فيكرمها ويحسن اليها بالماكل

اللذيذة

اللذيذة والملابس الفاخرة وينقلب ذلك الحكم
الماضي بحكم آخر فهي ذرة تعجلت له من نعيم الاخرة
في هذه الدار فان القاعدة ان كل شي صح وقوعه
في الدار الاخرة جاز ان الحق تعالى يعجله هنا لمن
شاء من عباده. كما ان كل شي لم يقع في الاخرة
من النعمات لا يصح ان يكون هنا فافهموا ذلك
ايها الاخوان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب

وانشدوا في ذلك

ساعد النفس انها نفس الحق •
• وملك له فاين تغيب •
انظر الحق في الوجود تراه •
• هو عين البعيد وهو القريب
اي بعيد في شهود الخلق وهو القريب من حيث
العلم والله تعالى اعلم وسالوني ما سبب
ذم بعضهم الخشوع في الصلاة مع ان الله تعالى

مدح الخاشعين فاجتنبهم هذا من باب
حسنات الابرار سيئات المقربين اذ المقرب
الذى هو فى مقام الاحسان يذهب خشوعه
الناشىء عن محض الخوف جملة لشدة تنزيهه الحق
تعالى فما يخشع الا ادبا • كما قال صلى الله عليه وسلم
فى حق صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
اى بل كان يترك معصيته ادبا كما اوضحناه
فى مؤلفاتنا • واما المومن فهو فى حجاب ايمانه
ولو انه كشف حجابه لسمى محسنا وكان الحق تعالى
يقول قد افلح المحسنون الذين هم فى صلاتهم
خاشعون وهو تعالى لم يقل فى حقهم ذلك • ٥

وقد انشدوا فى ذلك

لا يكون الخشوع الا اذا ما •
يبصر القلب من تبدّى اليه •
ويتجلى له بصورة مثل •

غير هذا فلا يكون لديه •
فان اعتز فى مقام التجلى •
فله الحكم لا يكون عليه •

وقد يقام العارف فى مقام كنت سمعه الذى يسمع
به فيغمر فى صفات الربوبية ولا يجد من يخشع
له وربما قال انا الحق شطحا وجهلا ان لم يؤيده
الله تعالى كما ايد رسله واصفياءه فان قال
قائل ان الانبيا والاكابر كلهم كانوا خاشعين
فالجواب ان هولاء انما هم مشرعون
لاممهم فخشوعهم ادب لائق بهم خشوع ذى صو
اى على صورة خشوع غيرهم • واما الحقيقة
فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا
اولادهم وامتهم • كما ان بكاهم تعليم لاممهم
اذا وقعوا فى مخالفة والا فالانبيا مؤمنون
من مكر الله تعالى يقينا وان فعلوا فعل

غيرالامنين فانما ذلك لمعنى آخر وخشوعهم
لا يقاس على خشوعنا اذ لا جامع الا من حيث
الاسم وواجب لتعلق والمجال الضيق لا نزكيه
العبارة وهذا اكثر ما قدرنا عليه في التعبير
في هذا الوقت والله تعالى اعلم وسألوني
كيف يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول الجوع بئس الضجيع
فأجبتهم انما مدح القوم الجوع المشروع
لا غيره وانما حملهم على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا
عند ائمة الطريق في حق مريديهم في بداية
امرهم حتى يخرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية
فيهم فاذا خرجوا عن تلك الشهوات نارت
هياكلهم وادركوا بالنور الحق والباطل وكانوا
ائمة عدل بعد ان كانوا ائمة جور وحينئذ
يكون جوع مطاياهم التي تحملهم الى حضرات

مولاهم

مولاهم الخاصة ظلم منهم لها ونظير ذلك الايثار
على نفوسهم فان الله تعالى انما مدح من يؤثر على
نفسه ليتخلص الشحيح من ورطة الشره الكامن
في طبيعته فاذا خرج الشره والحرص ولم يبق
عند العبد شيء منهم حينئذ يطالب بان يبدأ
بنفسه لانها اقرب جار اليه من غيرها والى
ذلك الاشارة بحديث ابدأ بنفسك ثم بمن
تعول فافهموا ذلك ايها الجان وتأملوا فيه
فانكم لا تجدونه في كتاب وقد انشدوا
في مدح الجوع في اول السلوك على الحد المشروع

الجوع موت ابيض وهو من اعلام الهدى
ما لم يؤثر خبلا فهو دواء وهو داء
فاحكم بان تكن له موفقا مسددا

وانشدوا في ذم الجوع غير المشروع في حق الكاملين

الجوع بئس ضجيع المرء جاء به

لفظ النبی فلا ترفع به راسا
قد ادرك القوم فی تغییبه غلط
ولم یقیموا له وزنا وقسطاسا
من قال بالجوع لم یعرف حقیقته
وقد اضل بما قد قاله الناسا
جوع العواید محمود فلست اری
فیما اراه من استعماله باسا
جوع الطبیعة مذموم ولیس یری
فیه المحقق بالرحمن ایناسا

ای جوع الاکابر اضطرار لا اختیار لوجوب العدل علیهم فی رغبتهم حین انقادت وما کان الجوع مطلوبا لها الا حین کانت غائبة آنفة عن الطاعة فکانه کان عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات والسیئات لعلهم یرجعون والله اعلم

وسالوه لم لم تحزن الاکابر علی ما فاتها

من امور الدنیا والاخرة مع ان الحزن علی فوات الطاعات محمود فاجبتهم الحزن علی فوات الطاعات لیس محمودا الا فی مقام الایمان والحجاب واعتماد صاحبها علیها اما العارفون فلم یعتمدوا علی عمل من اعمالهم قط لانه مخلوق وان خطر علی خاطرهم فوات عباداتهم الحق تعالی فامرهم فی قلوبهم ان الحق تعالی غنی عن عباداتهم علی الدوام لا تزید عظمته بعباداتنا ولا تنقص بعدمها

وانشدوا فی بیان ذم من حزن علی فوات الطاعات وبیان جهله

الله اعطی کل شیء خلقه ثم هدی
فما تری من فایت قد فات فالحزن سدی

فلما کان اهل الله لا یعولون الا علی الله وهو لا یصح فواته لم یکترثوا بزیادة الاعمال بل بعضهم یشکر

الله الذی لم یقسم له زیادة فی التکالیف ویقول
الحمد لله الذی انامنی هذه اللیلة ثم انه یستغفر
من جهة ترک الخدمة ولو لم یقسم له اعمالها ولا
یرد علینا ما روی عنه صلی الله علیه وسلم من قوله
ما من معناه ما من احد یموت الا ندم المسیء
والمحسن قیل یا رسول الله هذا المسیء قد فهمنا
فما بال المحسن فقال ان کان مسیئا ندم ان لا یکون
نزع وان کان محسنا ندم ان لا یکون ازداد
انتهی لانا نقول بالفرق بین الحزن والندم
اذ الحزن انکسار القلب والندم التلهف
علی فوات تدارک المقصود وذلک من علو
الهمة ومن فهم قوله ما من احد یموت وعرف
الفرق بین الموت والحیاة ادرک حقیقة ما
هنالک وان کان ذلک الذی حصل الموت قبل
حدوثه بلغ درجة الاحسان اذا السعادة

الابدیة عدم طروق موته علی مرتبة احسانه
فاعلموا ذلک ایها الجان وایاکم والغلط والله
یتولی هداکم وسالتمونی اذا کان
الزهد حقیقته ترک شیء لیس هو له فاذن
الزاهد جاهل لانه ما وقع زهده الا فیما لا وجود
له فاجبتهم صحیح ما قلتم ولکن جهد
الشرع الزاهد حتی یخرج من حجاب المزاحمة
علی الدنیا لا غیر فان المحجوب کل شیء لاح له یقول
هذا لی فیقبض علیه فلا یترکه الا عجزا او قهرا
فتعلم انه لیس للزهد قیمة عند العارفین
لانهم یعلمون ان ما قسم لهم لا یصح فیه ترک وما
لم یقسم لا یمکنهم اخذه فاستراحوا وایضا فان
الدنیا کلها لا تزن عندهم جناح بعوضة
فکیف یرون الزهد فی ذلک مقاما وقد
اختلف مشاهد الناس عندنا فی مقام الزهد

وانشاداتهم • فمنهم من استصحبه شهود الحق
تعالى مع حجابه عن شهود سواه • ه

فانشد

تجرد عن مقام الزهد قلبى • فانت الحق وحدك فى شهودى
أأزهد فى سواك وليس شىء • اراه سواك يا سر الوجود

ولا تستبعد واذلك ايها الجان فان الامور
العظيمة تذهب عن قلب العبد شهود غيرها
كما ان صاحب المصيبة بموت ولد عزيز مثلا
يصير يقول ما رابنا فلانا اليوم وذلك الفلان
جالس من بكرة النهار بقربه • فاذا قالوا له
انه هنا من بكرة النهار يقول والله من الهم
ما رايته هذا فى شهود مخلوق • فكيف
بشهود رب السموات والارض وما بينهما

ورب

ورب كل شىء وشهود عظمته التى لا تكيف
ولا تمثل ولا تحد ولا تحصر • ومنهم
من احتقر كل ما فى الدنيا مما لم يوم بعظمة
واجلاله وراه من شدة حقارته كانه عدم

فانشد

الزهد ترك محلل ومحلل • فازهد بزهدك فى الذى لا يزهد
والترك شىء لا وجود لعينه • وله لسان فى الشريعة يحمد
فى الزهد تعظيم الامور وماله • عند المحقق قيمة لا يحمد

ومنهم من تخلق باخلاق الله وراى الوجود
كله من شعاير الله تعالى فلم يزهد فى شىء بل
استعمل كل شىء فيما خلق له • وهذا الكمل
الكاملين من الامم • وما كان زهد الانبيا

فى الدنيا حين عرضت عليهم الا تنزيهًا لا منهم
لان بداية مقامهم باخذ من بعدها بينه
هولاء الاوليا الذين زهدوا فى الدنيا والذين
لم يزهدوا فيها لنظر لمقامهم عن نفسهم •
لا يزهدون وبالنظر لا منهم يزهدون
فاعلموا ذلك ايها الاخوان وتفهموه فانكم لا تكادون
تسمعون هذا التفصيل من احد فى هذا الزمان
وقد انشدوا فى حق من راى الوجود من
شعاير الله فلم يزهد فيه
الزهد ترك وترك الترك معلوم •
• بان مسك ما فى الكف مقبوض •
الارض قبضته وهو الغنى فاين •
• الترك فهو محال فيك مفروض •
لا ينعم الحق بالنعما فانت لها •
• وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض •

الزهد

الزهد ليس له فى العلم مرتبة •
• وتركه عند اهل الجمع مفروض •
اى لانه ما ثم الا التخلق باخلاق الله تعالى وهو
تعالى لم يزهد فى الكون لانه المدبر له ولو انه
تركه لاضمحل فى لمحة • فيقال للزاهد فيمن
تخلقت بزهدك فيه فى زعمك الترك للدنيا
بل نفسك الذى يدخل ويخرج جوفك من الدنيا
فاتركه تموت والله تعالى اعلم • [illegible]
اذا كان الظل لا يصح انفكاكه عن الشاخص
فالشاخص هو القايم به • واذا قام الشاخص
به فهو بالخيار ان شا اوجده وان شاء اعدمه
فاجبتهم نعم تبصرة وذكرى لاولى
الالباب واكثر من ذلك لا يقال • وقد اشا
الى ذلك حديث ما تقرب المتقربون الى بمثل
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدى يتقرب

الى بالنوافل حتى احبه الحديث فان النوافل
كالظل الناشئ من جرم الفرايض ٥

كما انشدوا

الفرضُ كالاجرام ان قابلها • بالنور والنفل المزاد كظلها
يبدو بصورتها وليس فريضة • فتعود فرضا فى الحساب كمثلها
جاء الحديث بجبر فضلها • شرعا وميز فرعها من اصلها
فاذا اتيت بهن فاعلم انه • ذخر الاله لكم نتيجة فعلها
فيكون سترقوا لك ربك فاعترف • من طلها حتى تفوز بوبلها

وانشدوا ايضا

ان الفرايض كالركايب والسنن • مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كنت فريضة • فتكون حرم قدس الحق فى بابتها
عكس النوافل فاعتبرها والتزم • طرق الفضايل واسع فى اثباتها



والمجال ضيق تضيق عنه العبارة فاعملوا ايها الاخوان على جلا مرآة قلوبكم من الدنس تفهموا الامور على وجهها والله يتولى هداكم

وسألوني عن العبد اذا كان يشهد افعاله كلها خلقا لله تعالى فمم يتوب فاجبتهم

لا يخفى عليكم ايها الجان ان التوبة لغة هي الرجوع فهي عند القوم الرجوع الى حضرة الله وشهود ان الامور كلها منه • وما عصى انسان قط الا فى حال حجابه لانه محال ان يقع من عبد مخالفة حقيقة على الكشف والشهود وانما يقع

منه صورة المخالفة فى بعض الاوقات لا
حقيقتها وكل من قال لنا انا عصيت على الكشف
والشهود قلنا له هذا اغلط بل لو صح ذلك منه
كان يشهد الحق تعالى غير راض عنه فى ذلك
الفعل فعلم انه لا يصح حال معصيته شهود
الافعال كلها لله لانه لو شهد هذا المشهد
لم يصح ان يخالف فاذن صح وقوع التوبة من
اهل الشهود لانهم لا بد لهم ان يدبروا عن مقام صح
حضرة الشهود ومن ادبر عنها صح فى حقه
الرجوع ومن هنا قلنا بعصمة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام من الذنوب الحقيقية
التى هى اسم على مسمى لان شهودهم دايم لا ادبار
فيه فتاملوا ذلك ايها الجان ولا تصغوا
لخلافه فانه تلبيس فقد كان بعض الشاطحين
يقول لا يصح فى حق اهل الشهود توبة وكل

من ترك

من ترك التوبة علمنا انه من اهل الشهود وهو
قول ساقط فاياكم ثم اياكم

وانشدوا فى وجوب التوبة مطلقا

الاعتراف متاب كل محقق ۞ وبه الاله الحق يشرح صدره

وانشد من ترك التوبة وادعى انه من اهل الشهود

متى خالفته حتى اتوب ۞ فترك التوب يوذن بالشهود
فقل للتايبين لقد حجبتم ۞ عن ادراك الحقايق بالورود

الى آخر ما قال واعلم انه لا اكمل من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ولما اضاف الله تعالى
اليهم مسمى الذنب امتحانا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا
وقالوا لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين وهذه هى طريقة الاستغاثة فاياكم

والاعوجاج فان المعوج كالرمح لا يقوم الا بالنار
وحاصله انا ان فرضنا وقوع هذا الكلام من
محقق فهو محمول على ان اهل الشهود لا يصح منهم
توبة اى وهم اهل الشهود • اما فى حال كونهم
اهل معاصى فلا بد لهم من التوبة والله اعلم
والله يتولى هداكم **فان قالوا** هل الافضل
للواحد منا الاقامة فى بيوتكم ام السياحة فى
البرارى **فاجبتهم** هذا يختلف باختلاف
الناس فمن كان فى اقامته نفع بين الناس فاقامته
افضل • ومن كان فى سياحته نفع للناس او
لنفسه فسياحته افضل مثل حال الانس عندنا
سواء • ولكن النفوس من شانها محبة الفضا
والبرارى لانها محبوسة فى هذا الجسم • فاذا
رات الفضا تذكرت حالها قبل تقيدها فى هذا الجسم

وانشدوا فى سكنى البرارى

برئت

برئت من المنازل والقباب • فلم يعسر على احد حجابى
فمنزلى الفضا وسقف بيتى • سماء الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتى • على مسلما من غير باب
لانى لم اجد مصراع باب • يكون من السماء الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تخت • اؤمل ان اشد به ثيابى
ولا خفت الاباق على عبيدى • ولا خفت الهلاك على دوابى
ولا حاسبت يوما قهرمانا • فاخشى ان اغلب فى الحساب
ففى ذا راحة وبلاغ عيش

فذاب الدهر ذا ابدا ودابى • • والله اعلم
وسالوني هل لمن تصفت نفسه من
الكدورات العمل بالالهام فاجبتهم
نعم له العمل به لكن بعد عرضه على الكتاب
والسنة وموافقته لهما لا مطلقا وقد زل في
هذا الباب خلق كثير فضلوا واضلوا • ولنا في
ذلك مؤلف • سميته حد الحسام • في عنق من
اطلق ايجاب العمل بالالهام • وهو مجلد لطيف

وانشدوا في شروط العمل بالالهام

لا تحكمن بالهام تجده فقد • • •
يكون في غير ما يرضاه واجبه •
واجعل شريعتك المثلى مصححة • •
فانها ثمر تجنيه كاسبه •
له الاساة والحسنى معا فكما • •
تعطي طرايقه تؤدي مذاهبه •

فاحذره

فاحذره ان له في كل طايفة • •
حكما اذا اجهلت فينا مكاسبه •
لا تطلبن من الالهام صورته • •
فان وسواس ابليس يصاحبه •
في شكله وعلى ترتيب صورته • •
وان تميز فالمعنى يقاربه •
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم والله اعلم
وسالوني ما معنى حديث سياتي على الناس
زمان يصير الموت فيه تحفة لكل مسلم لاي
شيء يكون به الموت خيرا مع دوام توجهه
لله تعالى فاجبتهم انما يكون الموت تحفة
في حق من لم يصبر على مرارة الزمان وتسخط على
الاقدار • فمثل هذا حياته مذمومة • واما
المومن الصابر على الاقدار المسلم لها فحياته
محمودة وهي احسن من موته • ولكن قد صار

ذلك فی زماننا هذا اعز من الکبریت الاحمر
بل غالب الناس کالعبد الآبق من سیده
ولولا ان رحمة الله سبقت غضبه لخسف
بنا الارض • وانشدوا فی مدح العبد
الطایع الراضی عن ربه من غیر اعتراض
العبد ما کان فی حال الحیاة به •
کحاله بعد موت الجسم والروح •
والعبد ما کان فی حال الحجاب به •
نورا کاشراق ذات الارض من یوح •
فحالة الموت لا دعوی لصاحبها •
کما الحیاة لها الدعوی بتصریح •
فی حق قوم وفی قوم یکون لهم •
تلك الدعاوی بایماء وتلویح •
فان فهمت الذی قلناه فمت به •
وزنا تنزه عن نقص وترجیح •
وکنت ممن تزکیه حقا بقه •
ولا سبیل الی طعن وتجریح •
وان جهلت الذی قلناه جبت الی
دار السوال بصدر غیر مشروح •
فینبغی للعبد ان یکون فی جمیع احواله فی الخشیة
کالمصلی علی الجنازة فلا یزال یشهد ذاته
جنازة بین یدی ربه وهو یصلی علی الدوام فی
جمیع الحالات فیکون المصلی داعیا ابدا والمصلی
علیه میتا ابدا او نایم • فتاملوا ذلك ایها الاخوان
واستغنموا عمرکم فان به یکون الربح والخسران
والله یتولی هداکم والله اعلم وسالونی اذا
کان العمل کله خلقا لله فما ثمرة وجوب نیة العبد
فی الاعمال اذ النیة لا تکون الا فی عمل ینفرد
به العبد فاجبتهم ان کان مشهدکم ان
الافعال لله تعالی فکذلك یکون مشهدکم فی الاقوال

سواء واذا انجرد لم كذلك كان هو مذهب الجبرية
بعينه وهو مذهب مذموم باجماع اهل النظر
والمذهب الحق ان الله تعالى الايجاد وللعبد الاسناد
فوجوب النية على العبد من تلك النسبة . وقد
اضاف الحق تعالى العمل الى عبادِهِ بقوله تعملون
تكسبون تفعلون . والحق تعالى يستحيل عليه
ان يضيف الينا عملا ليس لنا فيه نسبة فافهموا
ذلك واياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها الاقدام

وانشدوا

الروح للجسم والنيات للعمل .
تحيى بها الحياة الارض من مطر .
فتبصر الزهر والاشجار بارزة .
وكلما تخرج الاشجار من ثمر .
كذاك تخرج من اعمالنا صور .
لها روايح من نتن ومن عطر .

لولا الشريعة كان المسك يخجل من .
اعرافها هكذا يقضى به نظرى .
اذ كان مستندا التكوين اجمعه .
له فلا فرق بين النفع والضرر .
فالزم شريعته تنعم بها سورا .
تخالها صورا تزهوا على سرر .
مثل الملوك تراها فى اسرتها .
او كالعرايس معشوقين للبصر .
والله تعالى اعلم **وسالونى** عن وقوعه
التكييف الواقع فى المنام لمن راى ربه هل ذلك
التكييف راجع الى الحق من كونه يفعل ما يشاء
او راجع الى العبد **فاجبتهم** ذلك راجع
الى العبد قطعا اذ التكييف لا يصح فى جانب
الحق تعالى بوجه من الوجوه . وانما صححنا تلك
الرؤية لانها هى الامر الممكن للعبد فى الدنيا

والاخرة لان عالم الخيال يدل على امور الاخرة
لقرب الروح منها فى حالة نوم الجسد • فان
الروح تكاد تخلص الى حضرة التقريب ورفع
الحجاب • ومن شان الخيال ان يجسد ما ليس
من شانه التجسد • فما ثم اقوى من الخيال حتى انه
يشخص لك المعدوم • كما بسطنا لك الكلام فيما
تقدم من الاجوبة • فعليكم بالتنزيه المطلق
ما استطعتم فان الاصل هو الموجود قبل خلق
الخلق • وما جانا التنزل الا بعد خلق الخلق
فكان من رحمته ان اراكم شيا تاخذون عنه الاداب
والاحكام والاعتبارات ثم يذهب من شهودكم
كانه جفا ويبقى معكم العلم •

وانشدوا

العلم بالكيف مجهول ومعلوم •
لكنه بوجود الحق موسوم •

فظاهر

فظاهر الكون كشف ثم باطنه •
علم يشار اليه فهو مكتوم •
من اعجب الامر ان الجهل من صفتى •
بما لنا فيه فى التحقيق معلوم •
وكيف ادرك من بالعجز ادركه •
وكيف اجهله والجهل معدوم •
قد حرت فيه وفى امرى ولست سوى •
سواه فالخلق ظلام ومظلوم •
ان قلت انى يقول الان منه انا •
او قلت انت قال الان مفهوم •
فتاملوا ذلك والله يتولى هداكم وسألوا
لاى شى رمز العارفون منكم اشاراتهم حتى
لا يفهمها احد من غيرهم من الانس والجن مع
انها علوم محققة مبنية على قواعد الشريعة
فاجبتهم انما رمز العارفون اشاراتهم

اكتفائها فيما بينهم غيرة على طريق الله الخاصة
ان يدعي معرفتها احد بالعبارة ۰ فان الكتاب
يقع في يد اهله وغير اهله فقصدوا برمزها
بقاءها في الوجود بعدهم ثم يتداولها عنهم اهلها
ممن ينوب عنهم في ارشاد المريدين ۰ وقد اجمع
القوم على ان جميع العلوم لا يعلم مصطلحها الا
بتوقيف من اهلها ۰ الا طريق القوم فان السالك
اذا وضع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزهم
حتى كانه الواضع لها ۰ فكل من ادعى الطريق
واحتاج الى مطالعة كتاب في رموزهم حتى
يستفيدها فهو كذاب الا ان يكون مطالعته فيها
بقصد ان يرى ما انعم الله به عليه مما هو فوق
مقام من تقدمه وقد هلك ممن لم يرمز كلامه
من اهل الطريق خلق كثير ورموهم بالكفر
والزندقة الى وقتنا هذا وآفة ذلك عدم الرمز

وقد انشدوا

وقد انشدوا

الا ان الامور دليل صدق ۰
على المعنى المغيب في الفؤاد ۰
وكل العارفين لها رموز ۰
والغاز تدق على الاعادي ۰
ولولا اللغز كان القول كفرا ۰
وادى العالمين الى العناد ۰
فهم بالرمز قد حشوا فقالوا ۰
باهراق الدماء وبالفساد ۰
فكيف بنا لو ان الامر يبدو ۰
بلا ستر على روس العباد ۰
اقام بنا الشفا هنا يقينا ۰
وعند البعث في يوم التناد ۰
ولكن الغفور اقام سترا ۰
ليسعدنا على رغم الاعادي ۰

ولم يزل كل العارفين عندنا يخفون عن من
ليس من اهل طريقهم ما منحهم الله به من المعارف
خوفا من التكذيب . قال تعالى في حق قوم
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه . وقال تعالى واذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقد
كان الحسن البصري رضي الله عنه . وبعده
معروف . والسري السقطي . والجنيد لا يقررون
مسايل العلم بالله الا بعد غلق ابواب بيوتهم
واخذ مفاتيحها ووضعها تحت وركهم خوفا على
افشاء اسرار الله تعالى بين المحجوبين عن حضرته
ولا يجوز لمسلم قط ان يقول في هولاء السادة
انهم زنادقة وان ما يقررونه مخالف للشريعة
حاشاهم من ذلك . وبالجملة فلا يسلم للاوليا
مواجيدهم الا من اشرف على مقاماتهم . ومن لم
يصل الى هذا المقام فتارة يسلم احوالهم على كره

منه

منه وتارة يجحدها جملة ولا يزال هذا الامر
في الخلق الى يوم القيامة . وفي ذلك حكم واسرار
تعلم انه لا يجوز لعارف ان يظهر شيا من الاسرار
الا لمن لو فصد الشيخ ذراعه لغار الدم من
ذراع ذلك التلميذ والسلام وسالوني
كيف صح منا ومنكم تعقل الوحدة ونحن لا نتعقل
انفسنا الا اثنين روح وجسم ومن يشهد اثنين
كيف توحده فاجبتهم ليس تركيبنا
من روح وجسم اثنين . وانما هو واحد لطيف
وكثيف باطن وظاهر . فهو واحد من حيث ان
كلا منهما مخلوق والخلقية واحدة . فاذا اوجدنا
ربنا فقد وجد المخلوق خالقه . هذا هو الحق
فاياكم والقول بالعلة فانها علة . فما ثم الا خالق
ومخلوق وجودا وتقديرا في العلم الالهي فافهموا
ذلك ايها الجان . ومن شدة غموض هذا المحل

وانشد بعض العارفين مستشكلا له

أنا ابن آباءٍ أرواحٍ مطهرةٍ • وأمهات نفوسٍ عنصريات

ما بين روحٍ وجسمٍ كان مظهرنا • عن اجتماعٍ بتعنيقٍ ولذات

ما كنت عن واحدٍ حتى أوحده • بل عن جماعة آباءٍ وأمات

هم في الحقيقة ان حققت شانهم • كصانع صنع الاشيا بالآلات

فيصدق الشخص في توحيد موجده • ويصدق الشخص في اثبات علات

فان نظرت الى الآلات طال بنا • اسناد عنعنةٍ حتى الى الذات

وان نظرت اليه حين أوجدنا • قلنا بوحدته لا بالجماعات

الى اخر ما قال • والذي يزيل اشكال هذا ان ينظر الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق ويتامل هل هناك غير الله تعالى ينفخ له المعنى وقد اطلعت على هذا الشرح جماعات كثيرة من الانس ممن كان لا يتعقل وجود فعل الحق تعالى وحده من دون مشاركة احد له فزال عنه الشك والحمد لله رب العالمين •

انتهت الاجوبة عن اسئلتكم ايها الاخوان من الجان • فتاملوا فيها وامعنوا النظر • وان توقفتم في شيءٍ فراجعوني او راجعوا غيري من العارفين • وقد اجبتكم بحكم الوقت فربما فتح الله بعد ذلك بما هو ارفق منه • ولله الحمد اولا واخرا • وظاهرا وباطنا واستغفر الله من كل ذنبٍ فعلته الاركان او خطر على الجنان • ولا حول ولا قوة الا بالله

بلغ مقابلة

العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدًا الى يوم
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الثلاثا
من شهر ذي القعدة الحرام سنه احدى عشر وماين والف
على يد الفقير على الغلجي الشعراوي
عفى الله عنه وعن والديه وغفر ذنوبهم
وستر عيوبهم والمسلمين امين
والحمد لله وحده
تم ذلك
م

وانا استغفر الله العظيم واتوب اليه من الاقوال والافعال
قيل روي ابو نواس بعد موته فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي بابيات قلتها وهي تحت الوسادة
التي كنت نايما عليها ففتشوا فوجدوا رقعة فيها مكتوب
هذه الابيات

يارب ان عظمت ذنوبي كثرةً فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
مالي اليك وسيلة الا الرجا وجميل ظني فيك اني مسلم

تم ذلك

يارب بالهادي الحبيب محمد خير الانام وسيد الشفعاء
ثبت على التوحيد قلبي واهدني سبل الرشاد وعافني من دائي

حرره ناظمه العبد الفقير الى تعالى الراجي من الله سبحانه
العفو عن ذنوبه وستر عيوبه علي عونه الله
ابن المرحوم الحاج محمود نجيب افندي المغفور له
انشاء الله تعالى الشيخ محمود المرعشي
عفى عنهم اجمعين آمين بمحمد وآله
١٠ رجب ١٣٥٩ ١ آذار ١٩٤٠
يعلم الأحد المبارك

طالعت في هذه النسخة المباركة
وانا الفقير الى تعالى علي عونه
ابن المرحوم الحاج محمود نجيب
افندي المرعشي عفى الله عنه وعن والديه
وعن العالمين ... ١٣٥٩ شعبان
يعلم الأحد المبارك

